الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

-مستغانم-

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية والأدبية

الموضوع:

النظرية التربوية عند أبي حامد الغزالي

-رسالة أيّها الولد أنموذجا-

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:

شرفاوي تواتية.

إشراف الأستاذ:

أ.د. لطروش الشارف.

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	اسم ولقب الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة
01	أ.د جريو فاطمة	أستاذ (ة)	رئيسا
02	أ.د لطروش الشارف.	أستاذ(ة)	مشرفا ومقررا
03	أ.مرحوم نسيمة	أستاذ (ة) مساعد(ة)	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

Scanné avec CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

الحمد الله تعالى على عظيم نعمه وعونه والصلاة والسّلام على نبيه خير الأنام كله واقتداءً بالحديث:﴿من لم يشكر النّاس لم يشكر الله﴾.

فإنّي أتقدم بجزيل الشكر وعظيم العرفان وكثير الامتنان إلى أستاذي الفاضل المشرف "**لطروش الشارف**"، الذي أشرف عليّ في هذه المذكرة وأمدني بالدعم والعون فجزاه الله عنا خيرًا الجزاء.

وأمّا الشكر الذي من النوع الخاص الذي أتوجه به إلى كاتبة بحثي هذا "**دركي أمال**" التي أسمت بشكل وفير أثناء إنجاز البحث.

وإلى كل الأساتذة الأفاضل في جميع الأطوار التعليمية وإلى الزملاء والطلبة خاصة صديقاتي حبيبات القلب: إكرام، شهيرة، فتيحة.

- تـــواتيـــة-

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال فيهما الله تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ٢٤﴾. (سورة الإسراء، الآية 24).

فبفضلهما وعطائهما وصلت إلى ما أنا عليه اليوم، (أبي وأمي).

وإلى كل العائلة من الكبير إلى الصغير.

وإلى كل من علمونا حروفًا من ذهب وكلمات من درر وفلهم منها أسمى تقدير .

كما نخص بالشكر أساتذتنا الكرام في كل الأطوار التعليمية.

- تـــواتيـــة-

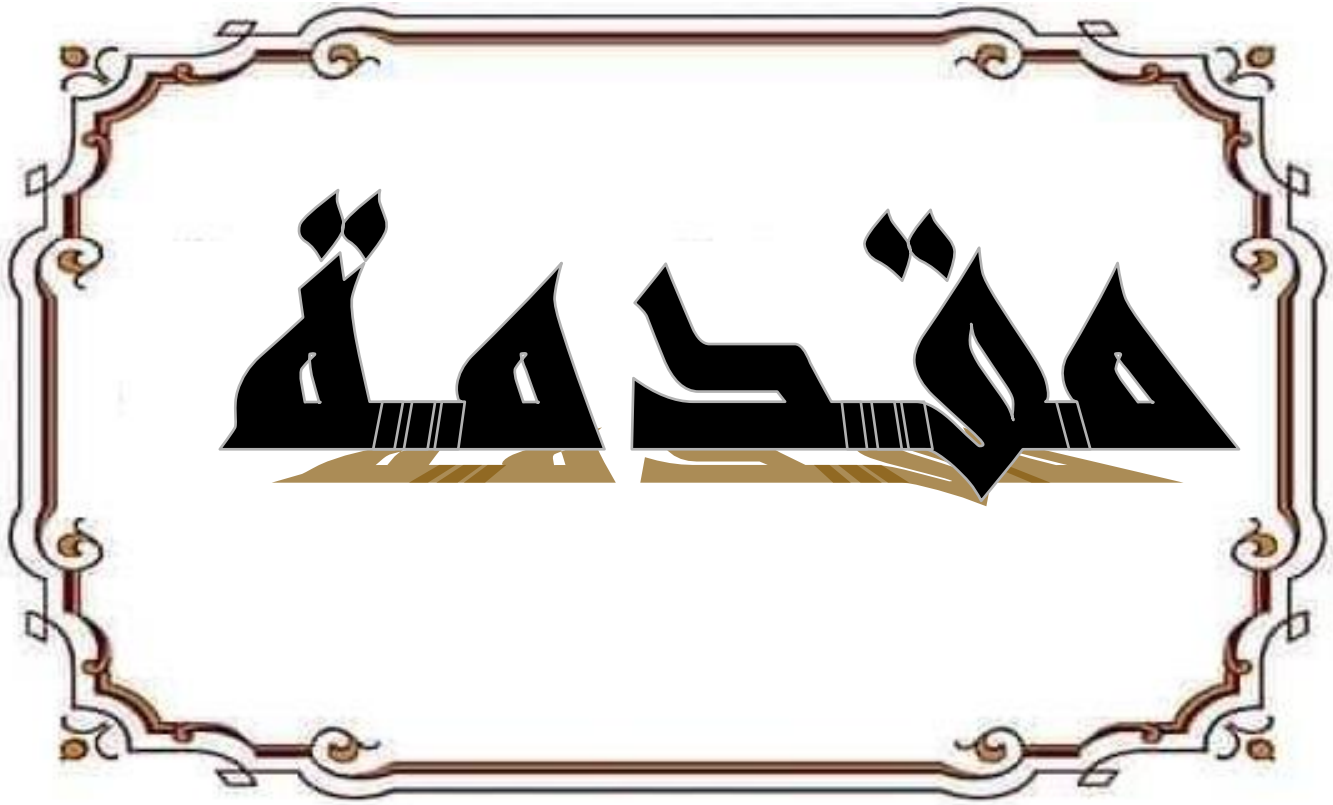
مقدمة

مقدمة:

يعتمد المجتمع على التربية اعتدادا حيويا، فيما ينسجم مع بيته وينخرط مع أفرادها، وقد ظهرت التربية مع ظهور الإنسان على وجه الأرض لتتأمل جذورها في حياة البشر، وتكون له قوة يساهم بها في تقدمه ورقيه، فهي وسيلة استمراره وتطوره، والتربية كعملية إنسانية خالصة، فهي تستند إلى ركائز وأساسيات تهدف إلى تنمية الفرد المجتمع، وقد فطنت المجتمعات الحديثة لأهمية التربية فأولتها اهتمامًا خاصًا وعناية بالغة جعلتها تعد لها الخبراء والمختصين.

يساهم في قدرات الفرد وتهذيب سلوكه ويكون ذلك للارتفاع به إلى إثارة النقل وإصلاح النفس وتقويم الطبع، وهذا ما كانت الشريعة الإسلامية تسعى للوصول إلى تحقيقه.

قامت التربية الإسلامية بتقييم نظام الحياة وفق شريعة الله وحكمه، حيث قدّس الإسلام العلم والعلماء وأفعل دورهم في إثبات قواعد تربية الفرد من خبرات تربوية إسلامية، فقد فرضت الحاجة والضرورة في حاضر هذا العصر الذي تنافس فيه الاتجاهات التربوية لاستكشاف أعلام الفكر التربوي الإسلامي أمثال أبو حامد الغزالي الذي يعدّ رائدًا من رواد العلم والأخلاق وأحد عمالقة الفكر والدين واستكشاف آرائه في التربية والتعليم وما زخرت به الأمة الإسلامية من إنجازاته وأعماله الثرية بالمواعظ والقيم التربوية التي بدورها تجعل الفرد مستقيمًا مع نفسه، أسرته ومجمعه موحدُا، لله تعالى، عاملاً بوصايا نبيه صلى الله عليه وسلم.

وكل هذه المبادئ تدخل ضمن نظريته التربوية التي تعتمد أساسًا على العقيدة والدين كون النظرية التربوية عملية منظمة لعملية التربية، وتسعى إلى تحقيق أهدافها عبر المعلم والمتعلم والأطر التربوية.

ولقد كان الدافع وراء البحث في هذا الموضوع هو الإجابة عن بعض الصيغ الاستفهامية التالية:

في إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، المتمثلة في:

- ما مظاهر النظرية التربوية عند أبي حامد الغزالي؟
- ما صلتها بالتربية الحديث وموقفهم منها؟

أمّا أسباب اختيار هذا الموضوع: تتمثل في الآتي:

الأسباب الذاتية، تكمن في:

- ميولاتنا الشخصية للدراسة الإسلامية والإعجاب بالشخصية العربية المسلمة ما دفعني لدراسة أبو حامد الغزالي كشخصية متألقة في التربية والتعليم.
- تبليغ وصايا الغزالي في التربية للأجيال القادمة وضرورة العمل بها وذلك من خلال معرفتها في مؤلفاته وآرائه التي تدعو إلى العلم والعمل.

والأسباب الموضوعية، تتمثل في:

- محاولة التعرف على النظرية التربوية مفهومها، مبادئها عند أبي حامد الغزالي وبالأخص في رسالته أيّها الولد وإبراز تأثير بهذه الوصايا الموجودة فيها على المعلم والمتعلم.
- محاولة التعرف على آراء علماء التربية في التربية والتعليم وإبراز نقاط التشابه، والاختلاف مع الفكر العربي الإسلامي للغزالي.

أمّا منهج الدراسة فقد اعتمدت في الدراسة على المنهج الاستقرائي والتاريخي والمقارن، حيث كانت المقارنة بين الفكر التربوي الإسلامي عند الغزالي وعند فلاسفة الغرب ومعرفة نقاط الاختلاف والتشابه بينهم فيما يخص مجال التربية والتعليم.

أمّا خطة الدراسة فتعتمد على مقدمة ومدخل بعنوان: "**مفاهيم أساسية للبحث**"، وفصلين كل فصل يتضمن ثلاث مباحث رئيسية.

الفصل الأوّل: بعنوان "**الغزالي والفكر التربوي الحديث**"، قسمته إلى ثلاثة مباحث المبحث الأوّل بشخصية الغزالي، المبحث الثاني النظرية التربوية والفكر التربوي الحديث للغزالي، المبحث الثالث الآراء التربوية لفلاسفة الغرب،

وجاء **الفصل الثاني**: موسومًا "**بالقيم النظرية التربوية في رسالة أيّها الولد للغزالي**"، حيث تضمن ثلاثة مباحث: المبحث الأوّل في التعريف برسالة أيّها الولد وسبب كتابة الغزالي لها، المبحث الثاني في ملامح النظرية التربوية في الرسالة، المبحث الثالث أساليب التربية والتعليم التي ذكرها الغزالي في الرسالة.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت الفكر التربوي عند الغزالي من عدة جوانب مختلفة سواء في التربية، التعليم، الجمال، الرياضة، وغيرها.

- **دراسة محمود عبد المجيد عشاف وهيا محمد الدردساوي (2022)**: وهي دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي، وتهدف إلى تعين مفهوم للنظرية التربوية وتحديد ملامحها ومبادئ التعلّم والتعليم عند الغزالي، مع ذكر أساليب التعليم والتربية من طرف تربوية وأساليب تعليمية تفيد المعلم والمتعلم وذكر مع آدابهما وقد اعتمد الباحثات المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي لوصف الغزالي رأيه التربوي مواعظه في المعلّم والمتعلم وتحليل أذكاره مع استنباط النتائج التي توصل إليها الباحثان من خلال معرفتهما للنظرية التربوية وملامحها.
- **دراسة عبد القادر بلعالم (2018)**: وهي أبو حامد الغزالي المسيرة العلمية معالم سيرة ذاتية أو حينما يكون السؤال عن المعرفة طريق لمعرفة الذات، وقد هدفت الدراسة إلى التعريف بشخصية الغزالي كشخصية عملاقة متردد اسمه في مختلف المجالات من أدب ودين وجمال ورياضة وغيرها، وهي عبارة عن سيرة ذاتية للغزالي بعنوان المنقذ من الضلال فحلله الباحث باستعمال المنهج التحليلي واكتشف تصوفه وطريقه للتصوف.

- **دراسة خراثي ليلى ومانع بسمة (2017)**: وهي فلسفة التربية عند الإمام الغزالي، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على ما تحتويه فلسفة التربية عنده واستنباط القيم الأخلاقية من نظرته للطبيعة الإنسانية، وقد اتبعت المنهج الوصفي التاريخي في لوصف آراء الغزالي التربوية وتحليل أقواله وكل كلامه واتجاهاته، حول مفهوم الطبيعة الإنسانية ومكونات النفس البشرية.
- **دراسة أحمد بني سلامة (2015)**: وهو دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لهيئة من الفلاسفة الإسلامية والغربين، حيث هدفت إلى إبراز الآراء التربوية للعرب والغرب حول مجال التربية والتعليم وبيان أفكارهم في تربية الطفل مع ذكر مؤلفاتهم وأهم أعمالهم، فاتبع الباحث المنهج التحليلي لتحليل أقوالهم، فيما يخص ميدان التربية والمنهج المقارن المقارنة بين آراءهم التربوية والموازنة بينهم.
- **دراسة الجهني حنان بنت عطية (2007)**: في تربية الطفل المسلم عند الإمام أبي حامد الغزالي، وقد هدفت هذه الدراسة للتعرف على آراء الغزالي في تربية الطفل، من خلال تحديد الأذكار التي دعا إليها وطرحها من خلال مؤلفاته في مجال تعليم النشء وتربية على المنهج الإسلامي، وقد اتبع الباحث المنهج التاريخي الاستنباطي لتباب التقارب بين وصايا الغزالي ومبادئ التربية الحديثة.

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الفكر التربوي الإسلامي والإمام الغزالي جعل من مؤلفاته واجهة علمية للمعلم والمتعلم حول التربية ومفاهيمها وقيمها ومضامينها، وتدعو هذه الدراسة إلى توجيه الفرد والمجتمع إلى ضرورة العمل بالنظرية التربوية للغزالي لما فيها من طرق تربوية وأساليب تعليمية تساعد على تصويب الخلق وتهذيب السلوك وإنارة العقل بالعلم والمعرفة.

وقد اعتمدت على مجموعة من المصادرة المراجع التي ساعدتني على الإلمام بالبحث منها:

- أبو حامد الغزالي: أيّها الولد.
- أبو حامد الغزالي: المنقذ من الضلال.
- أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين.
- حمانة البخاري: التعليم عند الغزالي.
- عبد الله الرشدان –نعيم جعنيني: المدخل إلى التربية والتعليم.
- حراتي ليلى مانع بسمة: فلسفة التربية عند الإمام الغزالي (شهادة ماستر).

لم نلمس الكثير من الصعوبات بل على العكس هذا الموضوع متشبع بالدراسات السابقة لأنّه أخذ بعين الاعتبار من طرف الكثير من الفلاسفة العرب والغرب، فالغزالي حاول توصيل نظريته التربوية، من خلال آرائه التربوية المتمثلة في مؤلفاته المتضمنة لأساليب وطرق التربية والتعليم.

وفي الأخير أشكر الله الذي يسر لي إتمام هذا البحث في هذه الصورة.

شـــــرفـــاوي تـــــواتيـــة

مستغانم في: 2024/05/19

المدخل:

مفاهيم أساسية في البحث

1. النظرية
2. المنهج.
3. التربية.
4. التعليم
5. التدريس

1. النظرية:

تعدّدت تعريفات النظرية بمفاهيم عامة وخاصة في العلوم الطبيعية والأدب التربوي كونها تصف ظاهرة ما ومتبعة منهجًا معينًا لوصفها وشرحها والتنبؤ بها.

- **لغة:**

«من النَظَرَ والنَظَران بفتحتين تأمّل الشي بالعين، وقد نظر إلى الشيء».[1]

- **اصطلاحا:**

فقد تنوعت تعاريف النظرية وقد عرفها (كابلانkablan) النظرية بأنّها: «منطق أعيد بناؤه ليبدو كأداة لتفسير ونقد وتوجيه القوانين الراسخة وتطويعها لتتناسب مع البيانات غير المتوقعة في تكوينها، ثمّ توجيه السعي نحو اكتشاف تعميمات جديدة».

كما يعرفها (كبير لنجر Kerbinger) إلى: «أنّ النظرية مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات المترابطة التي تقدم نظرة نظامية إلى الظواهر، يتم فيها تحديد المتغيرات التي تؤثر في كل منها والعلاقات بين هذه المتغيرات بهدف وصف الظواهر وشرحها والتنبؤ بها».

أمّا رمضان القدافي فيرى: «أنّ النظرية صياغة لمجموعة من العلاقات الظاهرة، ثمّ التحقق من صحتها جزئيا إلى الأقل بين مجموعة من الظواهر».[2]

وقد وضح محمد جاسم محمد في كتابه نظريات التعلم: «أنّ معنى النظرية ومفهومها يأتي من خلال اتجاه البحث الأساسي على اقتراض أنّ الميادين التطبيقية ترتبط ارتباطا وثيقا وحتميا بالتقدم التي تحرزه العلوم الأساسية التي تعتمد عليها إلاّ أنّنا يجب أن نؤكد أنّ البحث في العلوم الأساسية يهتم باكتشاف القوانين العامة للظواهر الفيزيائية والبيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية، لأنّها تهدف في جوهرها إلى تقديم المعرفة».[3]

---

[1] محمد لن أبي بكر بن عبد القادر الرّزاي: **مختار الصّحاح**، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة، 1995م، ص278.

[2] إيناس عمر محمد أبو ختلة: **نظريات المناهج التربوية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1425هـ/2005م، ص37-38.

[3] محمد جاسم محمد: **نظريات التعلّم**، دار الثقافة، ط1، عمان، 2004م، ص17.

فالنظرية قناعات وقضايا وتقارير وقوانين توصل إلى قوانين تجريبية، حيث يعرّفها هول وليندزي: «بأنّها مجموعة من القناعات التي أوجدها صاحب النظرية وتعرف النظرية بأنّها مجموعة من القضايا والتقارير بعضها بديهيات وبعضها افتراضات»،[1] فهي الفروض التي تمكن من استخلاص وتوضيح القوانين التجريبية، كما عرفها جريفت: «بأنّها مجموعة من الفروض يمكن عن طريقها وباستخدام المنطق الرياضي التوصل إلى قوانين تجريبية، ومن ثمّ تعطي النظرية توضيحا لهذه القوانين».[2]

[1] يوسف محمود قطامي: **نظريات التعلّم والتعليم**، دار الفكر، ط1، الأردن، 1426هـ/2005م، ص21.

[2] المرجع نفسه، ص21.

2. المناهج:

❖ لغة:

"نَهَجَ النّهْجَ بوزن الفَلْسُ والمِنْهَج بوزن المِذْهب والمِنْهَاج الطريق الواضح ونَهَجَ الطريق أي أَبَانَه وأَوْضَحَه ونَهَجَه سَلَكَه وبابهما قَطَعَ والنَهَج بفتحتين البُهْرُ وتَتَابع النَّفْسِ وبابه طرب وفي الحديث أنّه رأى رجلاً ينهج أي يرف من الشّمس".[1]

"نَهَجَ: طريفٌ نَهْجُ أي واسع واضح ونهج الأمر وانهج أي وضح ومنهج الطريق وَضَحه والمنهاج الطريق الواضح".[2]

❖ اصطلاحا:

"مجموعة الخبرات التربوية التي توفرها المدرسة للمتعلمين داخل المدرسة وخارجها من خلال برامج دراسية منظمة بقصد مساعدتهم على النمو الشامل، والمتوازن وإحداث تغيرات مرغوبة في سلوكهم وفقا للأهداف التربوية المنشودة".[3]

والمنهج بمفهومه المعاصر فيقصد به: "مجموعة الخبرات التربوية المخططة التي توفرها المدرسة لتلاميذها لمساعدتهم على بلوغ النواتج التعليمية المستور والتي تتفق مع أقصى إمكانيات التلاميذ وقدراتهم".[4]

نستنتج مما سبق أنّ المنهج هو الطريق التربوي الواضح والذي يساعد المتعلم على استقبال المعلومات واستيعابها كون المنهج يعتمد بالأساس على المعرفة والمعلمات.

---

[1] محمد بن عبد القادر الرّازي: **مختار الصّحاح**، المرجع السابق، ص284.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي: تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، **كتاب العين**، ج3، دار الخلود، بيروت، د.ط، د.ت، ص392-393.

[3] إيناس عمر محمد أبو ختلة: **نظريات المناهج التربوية**، المرجع السابق، ص248.

[4] مخلوفي أميرة-محلعين حليمة: واقع استثمار النظريات التربوية الحديثة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019م/2020م، ص18.

3. التربية:

❖ لغة:

"التربية مشتقة من الفعل الماضي الثلاثي "رَبَا" ومضارعه يَرْبُو بمعنى نما وزاد، قال الله تعالى:﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾.[1]

ويمكن أن تكون مشتقة من الفعل الماضي رَبَى ومضارعه يُربي بمعنى ترعرع وتغذّى وهي لا وزن رمى ويرمي".[2]

ويمكن أن تكون بمعنى: "الزيادة والتنمية والتطوير والتحسين، ولقد جاء المعنى في قول العرب ربا-يربو، بمعنى زاد ونما".

ومعنى أصلح الشي وعالجه حتى يتم إصلاحه وربّ الرجل قومه أي سادهم وساسهم".[3]

❖ اصطلاحا:

تعد التربية عملية خاصة بالإنسان دون سائر الكائنات الحية الأخرى، فهي عمل إنساني تُشَكل الفرد وتعده إعدادًا إنسانيًا عن طريق إكسابه الأخلاق والقيم.

وهذا ما وضّحه صلاح الدين إبراهيم معوض في كتابه التربية وقضايا المجتمع حيث قال: «أنّ التربية بالمعنى المثالي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع فلكل مجتمع مثلثه العليا التي يؤمن بها وهي مثل عليا أخلاقية وقومية ومثل عليا إنسانية واقتصادية، وما إلى ذلك من منها في الحياة والمجتمعات لا تصل إلى مثلها العليا اعتباطا، وإنّما تتبع المثل العليا من تاريخ الأمة ومن حضارتها ومن ثقافتهما ومن خبراتها الماضية ومن أدياتها ومن طرق تعاملها، وعلاقتها والأمم الأخرى وعلاقات الأفراد فيما بينهم وغيرة لك».[4]

---

[1] سورة البقرة، الآية 276.

[2] صلاح الدين إبراهيم معوض: **التربية وقضايا المجتمع**، د.ط، د.ت، ص04.

[3] عبد الله الرشدات-نعيم جعنيني: **المدخل إلى التربية والتعليم**، دار الشروق، ط1، الأردن، 1994م، ص10.

[4] صلاح الدين معوض: **التربية وقضايا المجتمع**، المرجع السابق، ص10.

وقد أبرز جمانة البخاري رأي الغزالي في التربية حيث قال: «أنّ التربية عملية صقل وتطوير وتهذيب لما هو موجود عند الإنسان من استعدادات وقدرات، فدور التربية أشبه بدور الزارع أمام النواة التي ليست بتفاح ولا نخل، ولكنها خلقت خلقة يمكن أن تصير نخلة إذا انضافت التربية إليها ولا تصير تفاحا أصلا ولا بالتربية»،[1] وهنا تكمن أهمية التربية ودورها في حياة الإنسان وفي المجتمع وضرورتها له كضرورة الزارع للأرض والفلاح البذرة والمتعلم العربي والمعلم والمرشد.

وقد دعا جون ديوي إلى: «ربط التربية بالمجتمع بشكل يجعل المدرسة أداة مهمة من أدوات المحافظة على نمو المجتمع وتطوير من جهة وأنّ يهيئ المجتمع المجال للمدرسة لأنّها تربي الأجيال الجديدة، بحيث يحققون للمجتمع الاستقرار والتطور من جهة أخرى ورأى أنّ التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري، وبمقتضى تلك التربية يصبح المرء وريثًا لما خلفته الإنسانية من حضارة وتتم هذه التربية لا شعوريًا عن طريق المحاكاة بحكم وجود الفرد في مجتمع، وبذلك تنتقل الحضارة من جيل إلى آخر فهي مقصودة تقوم على العلم بنفسية الطفل من جهة ومطالب المجتمع من جهة أخرى».[2]

وقد حاول المربون قديمًا وحديثًا وضع تعريف جامع لتحديد الغرض من التربية حيث حاول تركي رابح في كتابه أصول التربية والتعليم توضيح التربية في نظر القدماء فقدم رأي أفلاطون عندما قال عن التربية وهدفها: «بأن يصبح الفرد عضوًا صالحًا في المجتمع ويضيف إلى ذلك قوله: إنّ تربية الفرد ليست غاية لذاتها وإنّما هي غاية بالنسبة للغاية الكبرى وهي نجاح المجتمع وسعادته، ولذلك فهو يعرّف التربية بالتعريف التالي: التربية إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال».[3]

---

[1] جمانة البخاري: **التعلم عند الغزالي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، د.ت، ص153-154.

[2] بني سلامة أحمد: **دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لهيئة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 164، ج1، يوليو 2015م، ص55.

[3] تركي رابح: **أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين... في مختلف المراحل التعليمية**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1989م، ص19.

فالتربية إذن مصطلح قديم وتطور مع تطور العصر ولا يعني بالضرورة أنّ كل من يستخدم كلمة التربية يُدرك مدلوليها ومعناها جيدًا، فقد يكون فهمهم لها سطحيًا يقتصر على الجانب الأخلاقي فقط، بينما التربية تستعمل في الأسرة أولاً، فالأسرة هي المدرسة الأولى للطفل وهي الموجه والمرشد لسلوك الطفل ثمّ ثاني المدرسة لتلقي العلم والمعرفة فيها وبعدها المجتمع الكبير بكل مؤسساته وهي مجالات التربية التي ذكرها تركي رابح في كتابه السابق ذكره حيث قال: «توجد التربية في المجالات التالية: في الأسرة والمدرسة والمجتمع الكبير بكل مؤسساته الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها فالتربية إذن كل عملية تؤثر في إنسان وتوجه سلوكه».[1]

[1] تركي رابح: **أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين... في مختلف المراحل التعليمية**، المرجع السابق، ص16.

4. التعليم:

يعد التعليم جزء مهم في التربية باعتباره عملية ترتيب للشروط التي يسير عليها المعلم والمتعلم في العملية التعليمية.

❖ **لغة:**

"عَلِمَ: العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدل على أثر الشي بالشيء، ويتميز به عن غيره ومن ذلك العَلاّمة".[1]

"عَلاَمَ وعَلاَم: إذا بالغت في وصفه بالعلم، وعَلَمْتُ الشي أَعْلَمَهُ عِلما عرفته أي عَلِم وفقه أي تعلّم وتفقه وعَلُمَ وفَقُهَ أي ساد العلماء والفقهاء".[2]

❖ **اصطلاحا:**

يرى جانيه: «أنّ التعليم الجانب واحد من جوانب التربية وهو جانب هام لابد أن يهتم به المرء إذا رغب في تحسين الممارسات التربوية، ويلاحظ أنّ كثيرا من التعامل اليومي في المدارس لا يدخل في عملية التعلم على نحو مباشر ولا يتطلبها، ويضيف إلى ذلك أنّ التعليم جزء رئيسي من أجزاء التربية وهو من الضروري أن يضم التعليم مسبقا أي أنّ نخطط إجراءاته ونختبرها قبل استخدامها في حجرة الدراسة، كما يرفض أن يكون التعليم ارتجاليًا وذلك بأن يعمل المعلم على أساس حدسي ونفعي دون أن يتبع أي خطط تعليمية».[3]

---

[1] ابن فارس: **مقاييس اللّغة**، تر: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، 1423هـ/2002م، ص88.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، ط1، بيروت، ج12، ص116.

[3] محمد جاسم محمد: **نظريات التعلم**، المرجع السابق، ص135.

والتعليم كقولنا علّمته الرياضيات، علّمته السباحة، علّمته الاخلاق الحميدة، فلذلك فالتعليم مجالات ثلاثة: أولها: «المعارف والتي تشمل موضوعات محدودة كالفيزياء، الكيمياء، وأنواع العلوم المختلفة، ثانيها: المهارات وتشمل النشاطات الأدائية مثل ما يشبه مهارات الكلام، الطباعة، السباحة، والخياطة، وغيرها، آخرها: القيم وتشمل الأخلاق والمواقف والاتجاهات».[1]

كما تبيّن دوجلاس براون في كتابه أسس تعلم اللّغة وتعليمها: «أنّ التعليم لا يمكن عزله عن التعلّم ذلك أنّ متطلبات العملية للتعليم لا تحقق إلاّ بوضوح التعلّم، وعلى ذلك يعرف التعليم بأنّه تيسير التعلّم وتوجيهه وتمكين المتعلم منه وتهيئة الأجواء له».[2]

فهو عملية تفاعل اجتماعي لتطوير معارف ومهارات الفرد لأنّه: «ترتيب وتنظيم المعلومات إنتاج التعلم ويتطلب ذلك انتقال المعرفة من مصدر إلى مستقبل».[3]

وذلك لتحقيق الأهداف التربوية وتزويد المتعلمين بالعلم والمعرفة والتعليم هو: «النشاط الذي يهدف إلى تطوير المعرفة والقيم الروحية والفهم والإدراك الذي يحتاج إليه الفرد في كل منا في الحياة إضافة إلى المعرفة والمهارات ذات العلاقة تجعل بحقل أو مجال محدد، وهو إحداث تغيرات معرفية ومهارية ووجدانية عند المتعلمين أو نشاط مقصود من الدرس لتغيير سلوك المتعلم».[4]

---

[1] سعد علي زاير-داود عبد السلام صبري-محمد هادي حسن: **طرائق التدريس الحديثة**، دار صفاء، ط2، عمان، 1435هـ/2014م، ص25.

[2] دوجلاس براون: **أسس تعلم اللّغة وتعليمها**، تر: عبده الراجحي-علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت، ص26.

[3] أسماء السايح-نادية نيد-هاجرة بوشاش-هاجرة بوقرحة: **نظرية ثورندايك السلوكية وتطبيقاتها التربوية، دراسة ميدانية في بعض ابتدائيات الوادي**، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي، تخصص لسانيات عامة، تحت إشراف فتحي بحة، 2020/2019م، ص08.

[4] المرجع نفسه، ص08.

فالتعليم إذن نشاط يقوم به المتعلم بواسطة الملاحظة والتدرب على التلقي السليم للمعلومات ليؤدي به إلى التعلم وهو: «تعبير ثاني في السلوك ينشأ عن نشاط يقوم به الفرد أو من التدريب أو الملاحظة أوّلا يكون نتيجة عملية النضج الطبيعي، ويعرف كذلك بأنّه مشروع إنساني هدفه مساعدة الأفراد على التعليم، وهو كذلك مجموعة من الحوادث التي تؤثر بالمتعلم بطريقة تؤدي إلى تسهيل التعلّم وتكون هذه الحوادث متتالية مطبوعة أو مسجلة أو منطوقة وتدعيم العمليات الداخلية للمتعلّم».[1]

[1] مخلوفي أميرة-مجعلين حليمة: **واقع استثمار النظريات الحديثة**، المرجع السابق، ص11.

5. التدريس:

يعتبر التدريس سلوك قديم مارسه الإنسان كونه عملية منظمة تتكون من أنشطة يعمل عليها المدرس ويمشي على خططها للمساعدة الطلبة على تحقيق أهداف معينة.

❖ **لغة:**

"الدرس مشتق من الفعل الثلاثي دَرَسَ يَدْرسُ دَرْسًا بمعنى غفا ذهب أثره ومن معانيه درس الكتاب أي قرأه وأقبل عليه ليحفظه ويفهمه".[1]

❖ **اصطلاحا:**

يعد التدريس عملية تواصل بين المعلم والمتعلم فهو: «عملية اتصال بين المعلم والطلاب، ويحاول فيهم إكسابهم المعلومات والمهارات والخبرات المطلوبة، من خلال طرق تدريس ووسائل تعليمية»،[2] فهو إذن عملية تعاونية بين المعلم والطلاّب، وذلك بإرشاد المعلم لهم وطبعا لتحقيق أهداف معينة.

فالتدريس: «هو نشاط يستهدف تحقيق التعليم، ويدارس بالطريقة التي فيها احترام الاكتمال العقلي للطلاب وقدرته عن الحكم المستقل، فالتدريس فن وعلم، جزء من التدريس في كل يؤديه بطريقته الخاصة وجزء منه قابل للتعلم، ومن هنا يأتي تدريب المدرسين ومن الممكن بل من الواجب تدريب المدرس قبل التحاقه بالخدمة، وفي أثناء الخدمة والتدريس له مجال واحد فقط: هو المعارف وهو المجال الوحيد المشترك بين التعليم والتدريس، فنقول تعليم الفيزياء أو تدريس الفيزياء فهو عملية متصلة زمانا، إذ تأخذ العملية التعليمية وقتًا، وعليه فإنّ مهنة التدريس عائدها فروع وجماعي، وحتى العائد الفردي هو ملك للجماعة سواء أكان عائقًا ماديًا أو أدبيا وأن تلك العملية ثلاثية الأبعاد، كما

---

[1] بويدة أميرة-رحماني إيمان: **اتجاهات الطلبة نحو طرائق التدريس بالجامعة**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة 08 ماي 1945م، علم النفس، تحت إشراف: إغمين نذيرة، قالمة، ص 05-06.

[2] المرجع نفسه، ص05-06.

يهدف التدريس إلى تحقيق الوحدة بين عملية التعليم وعملية التربية بالإضافة إلى تحقيق الوحدة بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي أي بين النظرية والممارسة.[1]

[1] سعد علي زاير–داود عبد السلام صبري–محمد هادي حسن: **طرائق التدريس الحديثة**، المرجع السابق، ص23.

الفصل الأوّل:

الغزالي والفكر التربوي الحديث

تمهيد الفصل.

المبحث الأول: بالتعريف بشخصية الغزالي.

1. حياته.
2. مؤلفاته.
3. فكره التصوفي

المبحث الثاني: الغزالي والنظرية التربوية.

1. مفهوم النظرية التربوية عند الغزالي ومبادئها.
2. الفكر التربوي الحديث للغزالي في تعليم الناشئة.
3. آداب المعلم والمتعلم.

المبحث الثالث: آراء الفلاسفة الغرب في المجال التربوي.

1. جان جاك روسو.
2. الموازنة بين الغزالي وروسو.
3. جون ديوي.
4. الموازنة بين الغزالي وجون ديوي.

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعد الغزالي رائدًا من رواد الفكر التربوي الإسلامي وأحد الفلاسفة الكبار، حيث كان اسمه حاضرًا في جميع مجالات الحياة خاصة مجال التربية والتعليم، وذلك لاهتمامه البالغ بهذا المجال، واجتهاده الواضح في نظرياته التربوية وسأحاول تسليط الضوء على هذا الرجل العظيم، كما سنتعرف على ماهية النظرية التربوية؟ وما هي آراء الغزالي التربوية؟

المبحث الأوّل: التعريف بشخصية الغزالي:

1. حياته:

"هو الإمام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطّوسيّ الطابراني الشافعي حجة الإسلام الغزالي.

ولد بطوس سنة 450 هـ، توفي أبوه وهو صغير وكان قد أوصى به وبأخيه أحمد إلى عمهما الذي ضاقت ذات يده، فأدخلهما المدرسة يتعلمان ويتقوّتان".[1]

"درس علم الكلام في نيسابور على يد إمام الحرمين 478هـ ثمّ انتقل إلى بغداد وفيها ولاه نظام الملك التدريس في المدرسة النظامية ببغداد، ثمّ انقطع عن التدريس وعتق على التأمل".[2]

وقد سميّ بالغزالي لأنّ والده كان رجلاً فقيهًا ولا يأكل إلاّ من كسب يديه فاستغل بعمل غزل الصوف، ومن هنا جاءت تسمية الغزالي "ففي بعض الروايات تكتب مشددة نسبة إلى صناعة أبيه صناعة غزل الصوف وفي روايات أخرى تكتب مخففة نسبة إلى غزالة، وهي قرية صغيرة من قرى طوس مسقط رأسه".[3]

ولأنّ والده كان دائم التردد على الفقهاء والعلماء وذلك لشدة ورعه ودهائه جاء ولده مثله ورزقه الله إيّاه لتمنيه منذ زمن أن يرزقه الله بولد يكون فقيهًا واعضًا، فبدأ "أبو حامد يدرس فقه اللّغة على يد أحمد الرذكاني بطوس حتى إذا تمكن من العلم قليلاً رحل إلى جرجان طلبا للعلم على يد الشيخ أبو نصر الإسماعيلي، وفي عام 473هـ رحل إلى نسابور يطلب العلم عند أبي المعالي عبد الملك الجويني زعيم فقهاء مذهب الشافعية في نيسابور وأحد منظري مذهب الأشعري ورئيس المدرسة النظامية فيها فدرس عليه مختلف العلوم التي يعرفها عصر من فقه وقفه مقارن وأصول وكلام ومبادئ

---

[1] أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي: **أيّها الولد**، دار المنهاج، ط2، بيروت، 1435هـ/2014م، ص14.

[2] بني سلامة أحمد: **دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 164، ج1، يوليو 2015م، ص64.

[3] تتاي ليندة: **مفهوم السببية عند أبي حامد الغزالي**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تحت إشراف: علي تتيات، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2019/2018م، ص72.

في الفلسفة حتى إذا ظهرت على الغزالي بوادر النبوغ السريع أظهر الجويني عناية خاصة به حتى قال عنه أنّه بحر مغدق".[1]

اشتغل الغزالي بالتدريس في المدرسة النظامية ببغداد "وفي أثناء تدريسه ببغداد تفرغ للتأليف وكثرت مؤلفاته وعلت شهرته حتى أضحى يُشار إليه بالبنان، ثمّ جاءته السعادة الحقيقية فسلك طريق الزهد والورع وخرج من جميع ما كان فيه وتركه وراء ظهره وقصد بيت الله الحرام، فخرج إلى الحج سنة 488هـ، ثمّ دخل دمشق سنة 489هـ، فأقام بها نحو عشر سنين أخذ نفسه فيها بالرياضة وقف أوقاته على هداية الخلق وألّف فيها كتابه النفيس: (إحياء علوم الدين)".[2]

وبعد عشرة أعوام أمضاها الغزالي في دمشق والحجاز عاد إلى نيسابور بأمر من "العزير فخر الملك على بن نظام الملك سنة 498هـ، الذي كان وزيرًا في نيسابور لسنجر حاكم خرسان ويذكر عبد الغفار الفارسي بأنّ فخر ملك كان قد ألح على الغزالي إلحاحًا شديدًا فلبَّى الغزالي طلبه وتولى التدريس بالنظامية في سنة 499هـ، لكنها كالت فقرة قصيرة فسرعان ما قضت أيدي الباطنيين على فخر الملك 503هـ، حينئذ خرج الغزالي مسرعًا إلى طوس ثانية وسكن في الطيران منها".[3]

استقر الغزالي في طوس مسقط رأسه "حيث أنشأ مدرسة للفقهاء والصوفية حتى وافته المنيّة في 14 جمادى الثاني سنة 505هـ/1111م، وله من العمر أربع وخمسون عاما".[4]

---

[1] تتاي ليندة: **مفهوم السببية عند أبي حامد الغزالي**، المرجع السابق، ص73.

[2] أبي حامد الغزالي: **أيّها الولد**، المصدر السابق، ص15.

[3] تتاي ليندة: **مفهوم السببية عند أبي حامد الغزالي**، المرجع السابق، ص75.

[4] المرجع نفسه، ص75.

2. مؤلفاته:

يعد الغزالي من رواد الفكر التربوي الإسلامي حيث ترك نحو "مائتي مصنف بعض وصل لأيدينا وبعضها سمعنا عنه، ومن أشهر كتبه ضمن آرائه التربوية: (**إحياء علوم الدين ميزان العمل**) وأمّا ما اشتهر من مؤلفاته قديما وحديثا فمنها: لا الحصر (**الاقتصاد في الاعتقاد، بداية ونهاية، مشكاة الأنوار، المنقذ من الظلال**)، فلم يعرف الغزالي بتخصصه في علم من العلوم أو فن من الفنون بل كان اسمه يتردد على رأس كل قائمة تضم علماء الفقه أو الأصول أو الكلام أو التربية أو التصوف أو الفلسفة أو علم النفس، فهو مدرسة جامعة ومرجع كبير".[1]

ومن مؤلفات الغزالي كذلك القصور العوالي من رسائله الجوهرية ذات القيمة العظيمة وتضم:

- "القسطاس المستقيم مناهج العارفين.
- الرسالة اللدنية.
- الرسالة الوعظية.
- رسائل الطير.
- أيّها الولد.
- إلجام العوام.
- فيصل التفرقة.
- المضنون به على غير أهله.
- الأجوبة الغزالية في المسائل الأخروية (المضنون الصغير).
- مشكاة الأنوار".[2]

أمّا في مجال الفلسفة نجد مقاصد الفلاسفة، تهافت الفلاسفة ومن المعروف الغزالي أنّه كفّر الفلاسفة في مسائل مختلفة.

---

[1] محمد عبد الحميد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند أبي حامد الغزالي**، الجمعية الليبية لعلوم التربية، مجلة الأصالة مجلة علمية محكمة، العدد 4، يوليو 2022م، ص426-427.

[2] حمانة البخاري: **التعلّم عند الغزالي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، د.ت، ص193.

كما له مصنفات في الفقه منها: "الوجيز والمستصفى وله في المنطق معيار العلم وحك النظر".

"وفي الرد على الباطنية القسطاس المستقيم وفي معتقدات السلف، جواهر القرآن كتاب الأربعين، الحكمة في مخلوقات الله، الدرة الفاخرة، المقصد الأسيني في أسماء الله الحسنى، الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين، إلجام العوام عن علم الكلام".[1]

بالإضافة إلى ذلك فقد كتب الغزالي كتبا تقترب في مضمونها من كتابه المشهور إحياء علوم الدين مثل:" كيمياء السعادة، مكاشفة القلوب، بداية الهداية، ميزان العمل، خلاصة التصانيف في التصوف".[2]

وله أيضا: "التبر المسبوك، التبحير في علم التعبير والرد الجميل لإلهيات عيسى بصريح الإنجيل، ومعارج القدس".[3]

أمّا بخصوص كتابه المنقذ من الضلال فقد وردت فيه سيرة الغزالي الذاتية والتي بين فيها الغزالي معركة الشك القائمة في ذهنه مع المعارف السائدة في عصره، وذلك ممّا وضحه عبد القادر بلعالم في كلامه حين قال: «إنّ البحث عن الحقيقة هو الهاجس الذي أرقى الغزالي فاختاره مسارًا لحياته، وقد كان الشك هو نقطة الانطلاق لهذا المسار فالغزالي بعدما شقّ هذا المسار وقطع تلك الرحلة ووصل قدر الكتابة ووصف ما حصل».[4]

---

[1] تتاي ليندة: **مفهوم السببية عند أبي حامد الغزالي**، المرجع السابق، ص76-77.

[2] المرجع نفسه، ص77.

[3] المرجع نفسه، ص77.

[4] عبد القادر بلعالم: **أبو حامد الغزالي المسيرة العلمية معالم سيرة ذاتية**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، العدد 20، جوان 2018م، ص89.

وهنا برزت انتفاضته الذهنية على عصره واهتداءه للتصوف واتباع طريق الله والزهد فيه، فيقول: «وأحكي لك ما قسيته في استخلاص الحق من بين اضطراب الفرق مع تباين المسائل والطرق وما استأجرت عليه من الارتفاع عن حضيض التقليد إلى بقاع الاستبصار، وما استفدته أوّلا من علم الكلام وما احتويته ثانيًا من طرق التعلم القاصرين لدرك الحق على تقليد الإمام، وما ازدرينه ثالثًا من طريق التفلسف وما ارتضيته آخر من طريق التصوف»[1].

[1] أبي حامد الغزالي: **المنقذ من الظلال**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1988م، ص06.

3. فكره التصوفي:

إنّ الفكر التربوي عند الغزالي هو نتيجة تصوره الإسلامي المتكامل مع الإنسان والمجتمع والكون، وهي بدورها العناصر الأساسية التي تقوم عليها عملية التربية وبناءا على هذا فإنّ القرآن الكريم والسنة النبوية، هما المنطلق الجوهري الذي انطلق منه الغزالي ليبرز تميز فكره التربوي، ومن المرتكزات التي اعتمدت عليها:

- **الله:** يرى الغزالي أنّ الإيمان بالله هو أساس الحياة لأنّ الله هو الأوّل والآخرة، ليس قبله شيء وليس بعده شيء، وهو الذي أحكم صنع العالم، وما فيه هذا إلى "جانب صدفة العلم بجميع الموجودات والإحاطة بكل المخلوقات، وبالتالي فإنّ كل ما هو موجود يستند بالضرورة إلى إرادة الله".[1]
- **الكون:** من المعروف أنّ الكون من صنع الله: "فكل ذرة من الذرات سواء كانت جوهر أو عرض أو صفة أو موصوف، فيها عجائب وغرائب تظهر بها حكمة الله وقدرته وجلاله وبالتالي فه يمكن الإحاطة بجميع مخلوقات الله، حيث أنّها تنقسم إلى قسمين: **الأوّل:** ما لا يُعرف أصلها فلا يمكننا التفكير فيها، الثانية: ما لا يعرف أصلها وجملتها ويعرف تفصيلها حيث يكون بمقدور الإنسان التفكير في تفصيلها"،[2] ويرى الغزالي أنّ معرفة الكون ومخلوقات الله يبدأ من معرفة النفس، ويكون ذلك التوجه إلى الخالق ومعرفته والتدبر والتأمل في خلق الله وقدرته.

[1] ليلى حراتي-مانع بسمة: **فلسفة التربية عند الإمام الغزالي**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، تحت إشراف: العالم عبد الحميد، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2017م، ص34.

[2] المرجع نفسه، ص34.

❖ **المجتمع**: يعد المجتمع بيئة المسلم وموطنه بعد الأسرة كون الأسرة نواة المجتمع الإسلامي وقد دعا الغزالي إلى: "توفير المناخ الصالح لتربية الطفل تربية صالحة، لأنّ صلاح الطفل من صلاح المجتمع ونجاحه"،[1] كما أنّ الغزالي نظر إلى الحياة نظرة طاعة وعبادة وإتباع طريق الصلاح فيها وطبعاً كل ذلك من أجل كسب رضا الله "باعتبار الحياة الدنيا وسيلة لا غاية وعبادة الله لا للدرهم والدينار".[2]

❖ **الحياة الآخرة**: الإيمان باليوم الآخر هو أحد أركان الإيمان، لذلك يرى الغزالي أنّ الدنيا عدوة الله وعدوة لأولياء الله، لأنّها تحرم من السعادة الأخروية، كما يرى: «أنّ الموت لا تنتهي عند وفاة الإنسان بل هي عبارة عن حالة أخرى لا تنعدم فيها الروح بل لأنّ الموت عبارة عن تغير حال فقط لا تخلو عن سعادة أو شقاوة الميت».[3]

ويتحدث الغزالي عن مراحل الحياة مستندًا إلى الكتاب والسنة ويصف لنا الجنّة ونعيمها والنّار وأهوالها.

[1] ليلى حراتي-مانع بسمة: **فلسفة التربية عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص34.

[2] المرجع نفسه، ص35.

[3] علي سعيد إسماعيل: **أصول التربية الإسلامية**، دار الثقافة، القاهرة، د.ط، 1974م، ص83.

المبحث الثاني: الغزالي والنظرية التربوية.

1. مفهوم النظرية التربوية عند الغزالي ومبادئها:

أ. مفهوم النظرية التربوية:

كانت ولا زالت التربية أساس العلاقة بين الأفراد والمجتمعات بالرغم من كل التقدم التكنولوجي والرقي الحضاري، حيث دعا الغزالي لضرورتها ووجوب العمل بها لازدهار المجتمع والأمة، ولذلك ظهرت نظريته التربوية المنبثقة من فكره التربوي الإسلامي يسهم في تأكيدها وأهمية التربية، حيث قال في تعريفها: «بأنّ التربية والتعليم من أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يجدر فيها»،[1] كمّا عرّف نظريته فقال: «أنّها مجموعة من المصطلحات والافتراضات والمنشآت العقلية المترابطة منطقيا والتي تمثل نظرة نظامية في الظواهر التربوية»،[2] كما عرّفها: «بأنّها عملية صقل وتهذيب لما هو موجود عنده من استعدادات وقدرات»،[3] وقد أكدّ الغزالي على أنّ النظرية التربوية قائمة على التكامل والترابط والانسجام مع جوانب حياة الفرد فهي: "تقوم على التوسط والتكامل في كل شيء: بين الدين والدنيا، الجسد والروح، القلب والعقل، العلم والعمل، وبالتالي فهي لا تضحي بالروح من أجل الجسد ولا بهذا من أجل تلك، بل تطالب بالتوسط والتوازن بينهما إيمانا وتأكيدا منها للمفهوم الإسلامي للحياة باعتباره تكاملاً بين الفرد والمجتمع وبين الجسد والنفس وبين المادة والروح وبين الغاية والوسيلة"،[4] وعليه فهي تتميز بالطابع الأخلاقي الروحي أو بالأحرى فهي متميزة بالطابع الواقعي، كونها نظرية تربوية إسلامية تستمد ثقافتها من القرآن الكريم والسنة النبوية، كما "أنّها ترفض الخيال والوهم وتتمسك بالواقع قدر تمسكها بالفضيلة ورفضها لكل مبدأ أو محاولة تهدف إلى طمس جوهر الإنسان وحصر مصيره".[5]

---

[1] محمد طبطبي وآخرون: **مدخل إلى التربية**، دار المسيرة، ط2، عمان، 2001م، ص19.

[2] وفاء حسن: **النظرية التربوية للإمام الغزالي**، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 36، ج1، ص252.

[3] حمانة البخاري: **التعلّم عند الغزالي**، المرجع السابق، ص153.

[4] المرجع نفسه، ص153.

[5] المرجع نفسه، ص153.

وقد رفض الغزالي الخيال والتّخيل للطفل كونه الطفل يعيش في الواقع ومسلّم عقله وذهنه للواقع فهي إذن: "تهدف إلى إيصال الشيء إلى كمال نموه عن طريق المعلومات والمعارف وأيضا تهيئة الظروف حتى تتمكن القوى الداخلية للطفل من النضوج والنمو"،[1] كما أنّ الغزالي يربط حياة الإنسان بكل جوانبها بالتربية ويربط التربية بالعبادة والدين والسير السليم في طريق الله، وهذا ما قامت عليه نظريته التربوية حيث قال: «تقوم التربية الإسلامية على أساس أنّ العبادة الصحيحة لله هي وسيلة التزكية للنفس الإنسانية التي يشير إليها القرآن الكريم: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾[2]، وهي كذلك وسيلة التربية ذلك أنّ الهدف الأخير للتربية هو تزكية النفس، ومن ثمّ كانت وسيلة التزكية هي ذاتها وسيلة للتربية»[3]، وقد ذكر أنّ تعبد الإنسان لربه وتوحيده له يؤدي إلى إنشاء إنسان صلح "ومن ثم تكون النقطة الابتدائية لتنشئة الإنسان الصلاح هي التوحيد.. هي العبادة لله الحق"،[4] وبالتالي فإنّ للعبادة صلة بالتربية الإسلامية وبقدر تواجدها في الفرد بقدر ما صلحت نفسه وحاله وأمته، وهذا ما نَبّه له الغزالي حيث قال: «بمقدار ما يتعمق الإيمان في قلبه، أي بمقدار ما ينطبع بالتربية الإسلامية ويتحرر من كل الأرباب المرهوبة في الأرض».[5]

وهناك مسلمات أساسية وركائز التي جعلت من النظرية التربوية عند الغزالي في أكمل بناء نحو تحقيق الأهداف التربوية، حيث "قسّم الغزالي الأهداف التربوية حسب نظرته الإسلامية إلى قسمين محمود ومذموم".[6]

---

[1] عبد الله الرشدان-نعيم جعنيني: **المدخل إلى التربية والتعليم**، المرجع السابق، ص13.

[2] سورة الشمس، الآيات 7-10.

[3] محمد قطب: **نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع للشيخ الغزالي (ندوة: أسس التربية الإسلامية)**، 1400هـ، مكة المكرمة، ص01.

[4] المرجع نفسه، ص07.

[5] المرجع نفسه، ص09.

[6] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، مجلة الأصالة، العدد 04، يوليو 2022، ص433.

فقال عن القسم المحمود: «إن كان قصدك فيه إحياء شريعة النبي وتهذيب أخلاقك وكسر النفس الأمارة بالسوء طوبى لك ثم طوبى لك».

وقال عن القسم الثاني وهو المذموم: «إن كان الباعث فيه نيل عرض الدنيا وجذب حطامها وتحصيل مناصبها والمباهاة على الأقران والأمثال فويل لك ثمّ ويل لك».[1]

ومن هذا يتضح بأنّ الغزالي اعتمد في تقسيمه على نية الإنسان وما هو الدافع وراء تحقيق التربية وأهدافها.

ب.مبادئ النظرية التربوية:

فهي تجعل الأهداف التربوية تتحقق تذكر منها:

- **"الكمال الإنساني:** وذلك بالارتقاء بالنفس الإنسانية من مجال الحس إلى مجال التفكير والارتقاء بالإنسان من مستوى الخضوع للأهواء والشهوات إلى مقام العبودية لله.
- **تربية النفس على الفصيلة:** فقد ركز الغزالي على أساسيات الفضائل وعددها أربعة: الحكمة الشجاعة، العفة والعدل، كما اهتم بتربية الأخلاق فعرفها بأنّها: «هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروي وإن كانت الهيئة تصدر الأفعال الجميلة المحمودة عقلا وشرعا، سميت خلقا حسنا وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا».[2]
- **تهذيب النفس الإنسانية:** وهو لا يعني قمع ترعاتها وغرائزها لأنّ في ذلك مخالفة لفطرة الإنسان وطبيعة، كما أنّ الشهوة خلقت لفائدة ولها وظيفة لا غنى عنها ولا بقاء له من دونها فشهوة الطعام ضرورية لحياته ونموه وشهوة الجنس تحفظ النسل، وتساهم في بقاء النوع الإنساني، ولكن يربط هذه الشهوات بالاعتدال والعفة والعقل.

---

[1] أبو حامد الغزالي: **رسالة أيّها الولد**، المرجع السابق، ص44.

[2] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص433.

❖ **تكوين الشخصية المتوازنة:** إذ يرى أنّ النفس الإنسانية متكونة من ثلاثة أجزاء العقل والروح والجسم، وينظر للإنسان كيانا متوازنا متكاملاً، ومن ثم جاء تأكيد الغزالي على بعض الأساليب التربوية التي تتناول تلك المكونات بشكل متكامل ومتوازن كالمجاهدة والرياضة لتزكية القلب والروح والتفكير لتربية العقل واللعب لتربية الجسم وتنشيط الحواس".[1]

نستنتج مما ذكره الغزالي على مبادئ نظريته التربوية أنّه ركز على الأخلاق والأفعال الحسنة والنية الحسنة كونها هي الطريق السليم المؤدي إلى رضوان الله، والغاية من التربية والتعليم وتعلم العلوم المفيدة هو التقرب إلى الله ولتحقيق ذلك يجب تهذيب النفس وتزكيتها بالأخلاق الحميدة والاتصاف بها قولاً وعملاً.

وقد آمن الغزالي يقينا دون شك أنّ سعادة الإنسان وراحته النفسية والبدنية لا تتحقق أو تكتمل إلاّ باتباعه كلام الله والسير على نهج نبيه ولأنّ هذه السعادة هي مطلب كل إنسان حي في هذه الحياة.

[1] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص434.

2. الفكر التربوي الحديث الغزالي في تعليم الناشئة:

أ. تربية الطفل عند الغزالي:

أولى الغزالي رعاية خاصة واهتماما بالغا بالناشئ المتعلم، وذلك لتربيته تربية صحيحة وتعليمه وإكسابه العلوم، كما يرى أنّ مهنة التعليم أشرف مهنة وأفضل مناعة يستطيع الإنسان أن يتخذها حرفة له ودعا إلى أساسيات تجعل من المتعلم قابلا للتعلّم تذكر منها:

- **"البدء بالتعليم في الصغر**: ينبغي أن يبدأ تعليم الصبيان من صغرهم وقديمًا قالوا: «التعليم في الصغر كالنقش على الحجر»، فقلب الصبي طاهر وجوهرة نفسية ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش عليه.
- **مراءاة الصبي والتدرج في تعليمه:** فلابد من فهم طبيعة الصبي وهذا يتأتى من دراسته لنفسية الصبان الذين يعلمهم فهم ليسوا سواء، وهذه الدراسة تساعده من ناحية أخرى على ايجاد الصلة الإنسانية بينه وبينهم، وعلى المعلم ألاّ يخوض في العلم دفعة واحدة بل عليه بالتدرج مع مراعاة الترتيب والبدء بالأهم، وأنّ الابتداء بالصعب يتسبب في الارتباك العقلي والنفور من التعلم، كما يؤكد الغزالي قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»،[1] فقد بين دور الوالدين في تعليم ولدهم للإصلاح أو للإفساد.
- **"الترويح واللعب فعند الغزالي**: اللعب هو الوسيلة التي يعبر بها الصغار من فطرتهم، وإن منع الصبي عن اللعب وإرهاقه بالعلم يميت قلبه ويبطل ذكاءه وينغص عليه العيش"،[2] ولذلك وجب على المعلم عدم استعمال القسوة في تهذيب السلوك بل نصحه وإرشاده والشفقة والرحمة.

[1] بني سلامة أحمد: **دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلامين والغربيين**، المرجع السابق، ص68.

[2] المرجع نفسه، ص69.

❖ **تعويد الطفل آداب السلوك في الطعام:** لأنّ أوّل ما يغلب على الطفل شره الطعام فينبغي أن يتأدب فيه مثل أن يأخذ الطعام بيمينه وأن يقول بسم الله في بداية الأكل والحمد لله في نهاية الأكل، وأن يأكل مما يليه، وذلك اتباعا لشرع الله وأوامر نبيه.

❖ **تعويده على آداب النوم:** فيوصي الغزالي به لا ينام الطفل نهارًا لأنّه في ذلك توريثًا للكسل والخمول.

❖ **حثه على آداب المجلس:** يقول الغزالي: «وينبغي أن يعود أن لا يبصق في مجلسه ولا يتمخط ولا يتثاءب بحضرة غير ولا يستدبر غيره ولا يضع ورجلا على رجل».[1]

كما يضيف حجة الإسلام طرحه للعديد من النصائح كأن "لا يستعمل في حضانته وإرضاعه إلاّ امرأة صالحة ومتدينة وتناول أيضا أساليب العقاب والثواب، ونصح بأنّ لا يعجل بعقاب الطفل بل أن يعطي الفرصة لكي يصلح أخطاءه بنفسه، ويرى أنّ طريق التأديب ينبغي بأن يختلف باختلاف أعمارهم وامزجتهم ودرجة حساسيتهم".[2]

كما اهتم الغزالي بتربية البنت وتعليمها حيث لم يُفرق بين الذكر والأنثى في طلب العلم وتعليمهم اليوم الدين "ولعل المشكل المطروح بالنسبة لتعليم البنت والمرأة عند الغزالي يكمن في اختلافهم حول مكان التعليم وكيفية حدوده وليس حول مبدأه الذي لا تخفى فوائده على أحد"،[3] فقد طالب الزوج بتعليمها أحكام الدين، وإن لم يستطع ولم يكن عالمٍ فقد أعطاها حق الخروج للتعلم والاستفادة.

---

[1] حنان بنت عطية الطوري الجهني: **تربية الطفل المسلم عند الإمام أبي حامد الغزالي**، دار المنظومة، مجلة عالم التربية، مجلد 07، العدد 21، مصر، 2016م، ص75.

[2] موسى جخدم: **مضامين الفكر التربوي التعليمي عند أبي حامد الغزالي**، مجلة الريئة، العدد 04، سبتمبر 2017م.

[3] المرجع نفسه.

3. آداب المعلم والمتعلم:

وضح الغزالي دور المعلمين في تنشئة جيل صالح وذلك بدءًا من تنشئة فرد صالح لأنّ المعلم هو المربي والمهذب والمرشد والمصلح.

أ. آداب المعلم:

- فوجب على المعلم: "أن يكون قدوة حسنة وأن يطابق قوله فعله وأن يكون متحليًا بالورع والتقوى لأنّ أعين الصبيان إليه ناظرة وآذانهم إليه مصغية".[1]
- أن يكون المعلم "عاملا بعلمه فلا يكذّب قوله عمله لأنّ العلم يدرك بالبصائر والعمل يدرك بالأبصار وأرباب الأبصار أكثر فإنّ خالف العمل العلم منع الرشد.
- إنّ من دقائق صناعة التعليم أن يزجر المتعلم سوء الأخلاق بطريق التعريف ما أمكن ولا يصرح له بذلك وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ لأنّ التعريض يميل بالنفوس الفاضلة والأذهان الذكية إلى استنباط معانيه فيفيد فرح التفطن لمعناه رغبة في العلم ليعلم أنّ ذلك مما لا يخفى على العلم".[2]
- وقد بين الغزالي قدر أصحاب العلم وخطر المسؤولية الملقاة عليهم وفي نظره المعلم متصرف بعقول البشر وقلوبهم كونها أشرف المهن والصناعات من بين المهن بعد النبوة.
- فأوصى المعلم "بالشفقة والرحمة على الصبي فهو منه بمنزلة الوالد.
- ألاّ يبخل على الصبي بالنصح والإرشاد والتوجيه.
- ألاّ يقبح في نفس المتعلم العلوم الأخرى التي يدرسها غيره كمعلم اللّغة في عادته تقبيح علم الفقه ومعلم الفقه في عادته تقبيح علم الحديث والتفسير.
- أن يكون وقورًا رزينًا لا ثرثارًا أهوجا ولا يظهر أمام تلاميذه بمظهر الخامل الناعس.

---

[1] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص437.

[2] بني سلامة أحمد: **دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلاميين والغربيين**، المرجع السابق، ص65-66.

- أن يعوّد الصبي على الأخلاق الكريمة، فيقوم احتراما لمن هو أكبر منه وأن لا يبصق في المجلس ولا يتمخط ولا يتثاءب".[1]

ب. آداب المتعلم:

ذهب الغزالي في أفكاره التي جمعت في مصنفاته إلى ضرورة تعلّم العلوم بشتى أنواعها خاصة العلوم الدينية ونصح بالتفرغ لها لأنّها أساس الحياة الأخروية، وارشد الناشئ المتعلم بجملة من الممارسات الأخلاقية التي تساعده في التعلم منها:

- "إبراز العنصر الأخلاقي وأهميته في العملية التعليمية وتوضيح أهمية العلم باعتباره صلاة الباطن في مقابل صلاة الظاهر التي تحتل المرتبة الثانية في قواعد الإسلام الخمس.
- أن يقلل من الاشتغال بالدنيا ولذلك يحث للغزالي المتعلم إلى السفر والبعد عن الأهل والوطن لأنّ العلائق تشغله عن طلب العلم ويستشهد بقوله تعالى: ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلۡبَيۡنِ فِي جَوۡفِهِۦۚ وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡۚ وَمَا جَعَلَ أَدۡعِيَآءَكُمۡ أَبۡنَآءَكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ قَوۡلُكُم بِأَفۡوَٰهِكُمۡۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلۡحَقَّ وَهُوَ يَهۡدِي ٱلسَّبِيلَ ۝٤﴾[2]، فطالب العلم إذا ما ابتعد عن الأنهار والأوطان يكون أكثر تفرغا لطلب العلم.
- ويحذر الغزالي من الخوض في العلوم سواء كان ذلك من علوم الدنيا والآخرة".[3]
- فالغزالي إذن جعل الأخلاق هي العنصر الأهم ثمّ نصح بالسفر وطلب العلم دون الخوض في كل العلوم بل يخصص علمًا مفيدًا له، ويختص فيه حتى لا يختار عقله ويفتر رأيه.

---

[1] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص437-438.

[2] سورة الأحزاب، الآية 04.

[3] بني سلامة أحمد: **دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلامين والغربيين**، المرجع السابق، ص65-66.

- "ونصح بالابتعاد عن التكبر حيث لا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر على المعلم فالعلم لا ينال إلاّ بالتواضع وحسن الإصغاء وإلقاء السمع.
- المودة والرحمة بين المتعلمين، فكما أنّ حق أبناء الرجل الواحد أن يتحابوا ويتعاونوا، فكذلك حق تلاميذ الرجل الواحد التحاب والتواد لا التحاسد والتباغض.
- الابتعاد في بداية دراسته عن الخلافات أي المذاهب في المسائل العلمية ذلك أنّ الخوض في العلم يدهش عقله ويحير ذهنه ويجعل رأيه فاترًا".[1]

[1] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص427-438.

المبحث الثالث: آراء الفلاسفة الغرب في المجال التربوي:

1. جان جاك روسو (1712م/1778م):

يعد روسو رائدًا من رواد الفكر التربوي وأول من نادى بدراسة الطفل لأنّه رأى أنّ المعلمين ينسون أنّ الطفل طفل وأنّ ما يلائم أحد الأطفال لا يلائم الآخر وأوّل شيء ينبغي للمعلم فعله من وجهة نظر روسو هو: «دراسة الطفل نفسيا، ودراسة العالم من نظر الطفل، ولكي تدرس الطفل يجب أن تدرس عقلية الطفل وغرائزه وميوله وما يحبه ويكرهه»،[1] وقد كان لروسو آراء تربوية أضافت الكثير للتربية والتعليم منها:

- تجنب كثرة الإرشاد لأنّ ذلك مضر بالطفل وأنّ الإفراط في الأوامر والنواهي يميت شعور الطفل وقوة التفكير لديه، كان يقال له: "تعال هنا، أذهب هناك، قف، أفعل". هذا ويقاد الطفل في كل عمل يريد أن يعمله ولا يترك لا فرصة للتفكير.
- يجب أن لا يكون التعليم أدبيا أو لغويا فلا ينصح بتعليم الأدب أو اللغات، لأنّ الأدب روحه الخيال والطفل يفكر في عالم الحقيقة لا في عالم الخيال واللّغة روحها العبارات والألفاظ وهو لا يفكر في الألفاظ أو العبارات ولكنه يفكر في عالم الطبيعية".[2]
- وقد دعا روسو إلى تنشيط الطفل ونصحه بهذه بالوسائل التي يظهر فيها هذا النشاط "وذلك باستغلال حواس الطفل والحرص على تربيتها منذ الطفولة.

---

[1] محمد عطية الإبراشي: **أصول التربية لجان جاك روسو**، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، 1967م، ص36.

[2] بني سلامة أحمد: **دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلامين والغربيين**، المرجع السابق، ص85.

-جان جاك روسو ولد سنة 1712م بجنيف سويسرا، توفي والداه وهو صغير، فشق طريقه في الحياة بنفسه، اشتغل روسو ببعض الأعمال في شبابه وتنقل بين سويسرا، إيطاليا، فرنسا.

-عرفات عبد العزيز سليمان: اتجاهات التربية عبر العصور، دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الانجلو، ط1، القاهرة، 1977م، ص203.

-كتب أوّل كتاب بعنوان مقال في العلوم والفنون نشر عام 1750م، ونال بسببه شهرة واسعه ثم نشر كتابين آخرين : (العقد الاجتماعي، أميل)، توفي في فرنسا عام 1778 ودفن بالقرب من مسقط رأسه، ونقل جثمانه إلى مقبرة العظماء بباريس سنة 1789م.

-محمود عبد الرزاق شفشق-منير عطا الله سليمان: تاريخ التربية، ص308-309.

- ترك الطفل للطبيعة كي يتعلم ما فيها من أسرار ويدرس ما فيها من نبات وحيوان حتى تقدر قدرة الخالق، والطبيعة في نظره خير وأن الشر إنّما يأتي إلى الإنسان جراء احتكاكه بالناس.
- استعمال اليدين في اللعب كوسيلة للتعلم حتى يستطيع المتعلم أن ينتفع بيديه وحواسه، كما ينتفع بعقله ولهذا يتجه التعليم إلى الناحية العملية".[1]
- وهذا ما وضحه الباحث محمد عطية الإبراشي في كتابه أصول التربية لجان جاك روسو بحيث أن روسو ركز على مشاركة الطبيعة مع الأطفال وأصر على: «أنّ لا يعتمدوا على الكتب وحدها في التعلم وإنما على مشاركة الحديقة والبستان والبيئة والآثار والأشغال اليدوية والانتفاع بها».[2]
- كما ينبه إلى اعتماد الأطفال على أنفسهم وأن لا ينظروا للصعاب، وذلك بتدريبهم منذ الصغر على: «أن لا يلبسوا ملابس ثقيلة تدفئهم شتاءا وأن يسيروا ورؤوسهم عارية، وأن يناموا مبكرًا ويستيقظوا في وقت مبكر والنوم ثماني ساعات، وذلك لكي ينمو الأطفال نموا جسميا صحيحا».[3]

[1] بني سلامة أحمد: **دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلامين والغربيين**، المرجع السابق، ص85.

[2] محمد عطية الإبراشي: **أصول التربية لجان جاك روسو**، المرجع السابق، ص55.

[3] أحمد سعد مرسي وسعيد إسماعيل علي: **تاريخ التربية والتعليم**، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1974م، ص206.

2. الموازنة بين الغزالي وروسو:

أ. الاختلاف:

يرى الغزالي أنّ الغاية من التربية هو تحقيق السعادة ويكون ذلك عن طريق تحقيق الهدف الديني، وهو العمل للأخرة.

بينما روسو يرى أنّ الهدف الأسمى من التربية هو تكوين الإنسان المتكامل يحل مشاكله وأزماته بنفسه فالحياة عند روسو: «لا تختزل في الترف والتمتع بل للحياة هي العمل وأن يقف الإنسان عند قمة إنسانيته، فيعرف كيف يستخدم حواسه وينتفع بها».[1]

كما أنّ الغزالي يسعى في التعليم والتهذيب الوصول إلى غاية التقرب من الله ومن ثمة إلى سعادة الدنيا والآخرة، بينما روسو يرى: «أنّ العيش هي المهنة التي يريد أن يتعلمها حيث كتب ضد الفكر والتفكير واعتقد أنّ الرجل الذي يفكر هو حيوان فاسد المزاج».[2]

الغزالي الذي دعا إلى تحرير النفس من القيود والعبودية.

ب. التشابه:

- كل من الغزالي وروسو يدعون إلى تربية الطفل تربية صالحة في بيئة صالحة لإنشاء مجتمع صالح مفيد.
- كلاهما دعا إلى تخليص النفس من العبودية.
- اتفقا على أنّ التربية عملية خارجة عن سيطرة الإنسان فهي خاضعة لشروط الطبيعة "وخاضعة لشروط بيولوجية وفيزيولوجية بينما فعل الإنسان في التربية يمنح له هامش من الحدية".[3]

---

[1] حراتي ليلى: **فلسفة التربية عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص97.

[2] المرجع نفسه، ص97.

[3] المرجع نفسه، ص98.

3. جون ديوي (1859م–1952م):

يعد جون ديوي فيلسوفا أمريكيا وعالما نفسيا ومربيا، وقد انتشرت نظرياته وتجاربه التربوية على نطاق عالمي، حيث كان لها التأثير الكبير في نفس الناشئ وتدور معظم مؤلفاته حول معالجة قضايا التربية ومسائلها، كما ارتبط اسمه بالتربية لأنّه تحدث بشكل كبير عنها ومن آرائه التربوية:

- "أنّ كل تربية تقوم عن مشاركة الفرد في الوعي الاجتماعي الجنس البشري.
- التربية الحقة هي التي تنشأ من إثارة قوى الطفل نتيجة شعوره بما تتطلبه المواقف الاجتماعية التي يواجهها".[1]
- وبالنسبة لديوي فإنّ التربية ظاهرة طبيعية تتم بدون وعي بين الفرد ويكون ذلك عن طريق تقليد الآخرين لتنتقل الحضارة من جيل إلى جيل حيث قال: «أنّ التربية ظاهرة طبيعية في الجنس البشري وبمقتضى تلك التربية يُصبح المرء وريثا لما خلفته الإنسانية من حضارة.
- وتتم هذه التربية بصفة لا شعورية عن طريق المحاكاة بحكم وجود الفرد في المجتمع، وبذلك تنتقل الحضارة من جيل إلى آخر».[2]
- وقد رأى جون ديوي أنّ العملية التربوية جانبان: "أحدهما نفساني والأخر اجتماعي ولا يمكن أن يخضع أحدهما للآخر.
- أنّ الجانب النفساني هو أساس الجانبين.
- على المدرسة كمؤسسة اجتماعية أن تمثل الحياة الحاضرة.

---

[1] وفاء عبد اللطيف حسن: **فلسفة جون ديوي ودوره في التربية**، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مجلة الأكاديمي، العدد 98، سنة 2020، كلية التربية البنات، ص448.

[2] بني سلامة أحمد: **دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلامين والغربيين**، المرجع السابق، ص89.

–جون ديوي: ولد في برلنكتون من ولاية فيرمونت عام 1859، وقد دخل جامعة فرمونت وهو في الخامسة عشرة من عمر، ونال فيها أعلى الدرجات، وعزم أن يكون فيلسوفا ممتهنا زاول الدراسة في جامعة مشيعان ثم انتقل إلى جامعة منيسوتا، وأصبح عام 1894م، رئيسا لقسم الفلسفة والتربية وعلم النفس في جامعة الينويز في شيكاغو، ومن هذا ابتدأت ثورته التربوية، وقد وضع قبل وفاته عدة إنجازات أهمها: وضح صيغة فلسفة براغماتية أطلق عليها اسم instrumentalisme والتي ترى أن تميز الارتباط بين عمليات التغيير أو الأحداث يقود إلى تكوين المحرفة، من أهم كتبه: الديمقراطية والتعليم الطبيعة البشرية والسلوك، توفي سنة 1958م، المرجع السابق، وفاء عبد اللطيف حسن: فلسفة جون ديوي ودور في التربية، ص436.

- يجب أن تتصور التربية على أنّها تجديد مستمر للخبرة".[1]
- ويعتبر ديوي التربية بأنّها عملية مستمرة حتى يكتسب الفرد فيها الخبرة الحياتية.
- "فالتربية المقصودة تقوم على العلم بنفسية الطفل من جهة ومطالب المجتمع من جهة أخرى، فهي ثمرة علمين مهمين هما علم النفس وعلم الاجتماع".[2]
- كما خصص ديوي الحديث عن البيئة التي يعيش فيها الفرد ويؤكد على أهمية تلك البيئة "ودورها الحيوي في التأثير في تربية الشخص ويضرب لذلك مثالاً في كتابه الخبرة والتربية فيقول: وليس يشك أحد في أنّ الطفل في بيت حقير له خبرة مخالفة لخبرة الطفل في بيت مثقف وأنّ بصبي الريف له نوع من الخبرة تختلف عن صبي المدينة".[3]
- فالتربية وسيلة لإصلاح الفرد والمجتمع الوصول الإنسان إلى مرحلة تصليح النفس وتعديل السلوك فهي: "عملية تستمر بإعادة بناء الخبرة بقصد توسيع وتعميق محتواها الاجتماعي في حين أنّه في الوقت نفسه يكتسب الفرد ضبط وتحكما في الطرق المتضمنة في العملية التعليمية.
- ووظيفة التربية هي مساعدة الحيوان الصغير النامي العاجز لكي يصبح إنسانا سعيدا ذا أخلاق قادرًا فعالاً كفوءًا".[4]

[1] وفاء عبد اللطيف حسن: **فلسفة جون ديوي ودوره في التربية**، المرجع السابق، ص440.

[2] بني سلامة أحمد: **دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلامين والغربيين**، المرجع السابق، ص90.

[3] المرجع نفسه، ص90.

[4] بن جاب الله حفيظة: **الأصول الفلسفية للتربية عند جون ديوي**، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، فلسفة، تحت إشراف: حمدي لكحل، 2021م، ص76.

4. الموازنة بين الغزالي وجون ديوي:

أ. الإنسان والروح:

اختلف الغزالي مع ديوي في نظرتهما للإنسان كون الغزالي يمثل النظرة الإسلامية ويعتبر الإنسان "قيمة عليا لأنّ الله سبحانه عزّ وجلّ قد خلقه في أحسن صورة ثمّ جعله خليفة في الأرض، أمّا ديوي فقد أمن بنظرية التطور التي جاء بها دارون والتي ترى الانسان ما هو إلاّ حيوان كثير من الكائنات الحية، إنّما هو خلق في سلسلة التطور وأنّه كغيره من الكائنات نتيجة لعوامل الانتخاب الطبيعي".[1]

كما اختلف ديوي مع الغزالي في مفهومهما للروح حيث يعطي الغزالي للروح كل صفات النفس الناطقة، ولذلك يصفها بأنّها ليس بجسم ولا عرض بل هي جوهر ثابت لا تقبل الفساد، فيقول: «وهذه الروح لا تموت ولا تبقى بل تبقى بعد الموت إمّا في نعيم وسعادة أو جحيم وشقاوة، أمّا مفهوم الروح عند ديوي فهو مفهوم خفي مبهم غامض وتنتهي الروح بنهاية الجسد فيقول: أننّا بعد وحدة العمليات المختصة بالنفس ومن تم تفسيرها النهائي من حقيقة أنّ الإنسان ذات وتفصح الذات من طبيعتها بما تختاره».[2]

[1] كفاح يحي صالح العسكري: **الغزالي وجون ديوي بنظرتهما للطبيعة الإنسانية**، لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي، العدد 02، أفريل 2013م، ص157.

[2] المرجع نفسه، ص158.

ب. **العقل:**

اتفق الغزالي مع ديوي في وظيفة العقل في أنّه يتطور ويتعلم ليواجه العالم بخبرته وذلك في أنّ: «العقل يفتح أبوابه للخبرة والعقل يتغير ببطئ عن طريق التعليم وبالرغم من ذلك اختلفا في ماهية العقل وتكوينه فالغزالي يعتقد بأنّ العقل أداة حية قابلة للنمو والتطور أمّا ديوي فيوصفه بعملية بيولوجية طبيعية ووسيلة للتفاعل مع الطبيعية».[1]

ج. الأخلاق والقيم:

يهدف الغزالي إلى تحقيق السعادة من الأخلاق وحمل القيم العالية من أجل تحقيق التكامل الإنساني، أمّا ديوي فيرى: «أنّ الأخلاق يقتصر إلى السلوك الاجتماعي ولا تنبع من ذات الإنسان أو ضميره أو عقله إلّا حين يتعرف الإنسان بموقف تتعارض فيه الغايات ويُجار المرء أينما يختار".[2]

[1] المرجع نفسه، ص159.

[2] حراثي ليلى-مانع بسمة: فلسفة التربية عند الإمام الغزالي، المرجع السابق، ص111.

خلاصة الفصل:

باختصار فإنّ الغزالي قد أثرى مجال التربية والتعليم بآرائه القيمة بفضل نظريته التربوية التي تعتمد أساسا على شريعة الله وأوامر نبيه، وذلك يظهر من خلال صفات المعلم والمتعلم والآداب التي وضعها لهما لإنارة العقل وتهذيب السلوك.

الفصل الثاني:

القيم التربوية

– رسالة أيها الولد –

تمهيد الفصل

المبحث الأوّل: التعريف برسالة أيها الولد وكتابتها.

1. التعريف بالرسالة.
2. أسباب كتابة لرسالة الغزالي.

المبحث الثاني: ملامح النظرية التربوية في الرسالة.

1. الملامح الروحية والعقلية.
2. الملامح النفسية والجسدية
3. الملامح الأخلاقية والاجتماعية.

المبحث الثالث: أساليب التربية والتعليم عند الغزالي في الرسالة

1. الطرق التربوية.
2. الأساليب التعليمية
3. الأهداف التربوية للغزالي.

تمهيد:

آثار الغزالي تاريخ البشرية ومهّد لبني الإنسان سبل التربية من خلال رسالته رسالة أيّها الولد الموجهة للناشئ والمتعلم والمربي والعالم والتي تعتبر مواعظًا ونصائحًا تفيد من أداء الاتعاظ والتعلّم.

المبحث الأوّل: التعريف بالرسالة وأسباب كتابتها:

1. التعريف بالرسالة –رسالة أيها الولد:

تعد رسالة أيّها الولد لمؤلفها أبي حامد الغزالي أحد المؤلفات الشهيرة للغزالي له وهي من ضمن رسائل القصور العوالي التي أبهر بها العالم.

وقد جاءت هذه الرسالة في كتاب صغير الحجم، جليل المعنى، راقي اللفظ، حيث بين فيه الامام حجة الإسلام: «أنّ الواعظ الأوّل هو المصطفى صلى الله عليه وسلم وحشد الأدلة وضرب الأمثال لبيان وجوب العمل بالعلم الشرعي وإنّ العلم بدون عمل كالجسد بلا روح»،[1] كما أنّ هذا الكتاب يتنبه على ضرورة تحسين النية ووجوب صدقها في طلب العلم، وذلك بالاشتغال بالعلوم التي تزكي النفس وتطهر القلب وتهذب الخلق، ولذلك دعا الغزالي إلى: «تصحيح النية في طلب العلم والاشتغال بتطهير القلب وحث على قيام الليل والاستكثار من الاستغفار وتحري المكسب الحلال».[2]

وقد اعتمد في أسلوب كتابته الحكيم على القرآن الكريم والسنة النبوية الشرفية ليبين الغاية من العلوم الشرعية، وهو تتبع المسار الذي يرضي الله ورسوله، وقد احتوت الرسالة على مجموعة من النصائح والمواعظ للمتعلم والناشئ والمعلم والعربي ولمن أراد سبيل الفلاح في الدنيا والآخرة.

[1] أبو حامد الغزالي: **أيّها الولد**، المصدر السابق، ص12.

[2] المصدر نفسه، ص12.

2. أسباب كتابة الغزالي لرسالة أيها الولد:

كان سبب تأليف الغزالي للرسالة هو أن واحدًا من طلبته المتقدمين الذين لازموا خدمته واشتغل بطلب العلم وجمع حقائق العلم على يديه، طرح عليه سؤالاً وكانت رسالة أيّها الولد جوابًا شافيًا لسؤاله، حيث قال: «إني قرأت أنواعا من العلوم وصرفت ريعان عمري على تعلّمها وجمعها والآن ينبغي أن أعلم أي نوع ينفعني غذا ويؤنسني في قبري؟ وأيّها لا ينفع حتى أتركه؟ كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع"،[1] وقد كان لسؤاله غرض وهو أن لا يتبع العلوم التي لا تنفعه في أخراه وفي قبره ويتبع سبيل المفيد والنافع.

"واستمرت له هذه الفكرة حتى كتب إلى حضرة الشيخ حجة الإسلام محمد الغزالي رحمه الله استفتاءا وسأل عند مسائل والتمس منه نصيحة ودعاء".[2]

وبالرغم من مؤلفات الغزالي الكثيرة والنافعة كإحياء علوم الدين إلاّ أنّ طالبه أراد الشيء المختصر المفيد في ورقات يحملها مدى حياته فقال: «وإن كانت مصنفات الشيخ كالإحياء وغيره تشتمل على جواب مسائلي، لكن مقصودي أي يكتب الشيخ حاجتي في ورقات تكون معي مدة حياتي وأعمل بما فيها مدة عمري إن شاء الله تعالى»[3].

[1] أبو حامد الغزالي: **أيّها الولد**، المصدر السابق، ص35.

[2] المصدر نفسه، ص36.

[3] المصدر نفسه، ص36.

المبحث الثاني: ملامح النظرية التربوية في رسالة أيها الولد:

1. ملامح التربية الروحية والعقلية:

يرى الغزالي في الروح أنّها جوهر ثابت دائم لا يقبل الفساد، وقد كانت تربية الروح أساس تسمية الإنسان من خلال تثبيت العقيدة الإسلامية فيه، ويكون ذلك باتباع المنهج الإسلامي في التكوين الروحي للإنسان.

أ. ملامح التربية الروحية:

فقد أشار الغزالي لأهمية تربية الروح لأنّها المهيمن على حياة الإنسان ونقطة ارتكازه كونها محطة اتصال الإنسان بربه وبالوجود، وعليه فقد كرس الإسلام في تربية الروح، وقد كان واجبنا على التربية الاهتمام بهذا الجانب وإرشاده ليسلك المسار الصحيح، والتربية الزوجية عند الغزالي تقوم على مبدأين هما:

الإيمان الصحيح بالله وباليوم الآخر لأنّ من أهم الركائز التي يرتكز عليها الإنسان في حياته حيث يبعث هذا الإيمان في نفس الفرد الصفات الإنسانية ويكسبه الأخلاق العالية والقيم الرفيعة وإقرار المثل العليا في أرض الله: "ولقد شكل الإيمان بالله واليوم الأخر وبقضاء الله وقدره السبب الحقيقي الانتصار أسلافنا المسلمين على أعدائهم".[1] ونتيجة ذلك الإيمان انتظارهم وصنعهم التاريخ.

أمّا المبدأ الثاني الذي أشار إليه الغزالي يقوم على "الالتزام بآداب الإسلام وأداء فرائصه والتمسك بأحكامه لأنّ الإسلام نظام شامل لكافة مجالات الحياة، وقد سرع الإسلام نظمًا وفرائض تعاون على تثبيت العقيدة وتركيزها في زماني حال توفرت التربية المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه".[2]

[1] محمد شحات الخطيب: **أصول التربية الإسلامية**، دار الخريجي، ط2، 2000م، الرياض، ص310.

[2] حراثي ليلى-مانع بسمة: **فلسفة التربية عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، 2017م، ص38.

وقد أكدّ الغزالي على لزوم تكبير الهمم حيث قال: «اجعل الهمة في الروح والهزيمة في النفس والموت في البدن، لأنّ منزلك القبر وأهل المقابر ينتظرونك في كل لحظة متى تصل إليهم، إيّاك ثم إيّاك أن تصل إليهم بلا زاد»،[1] وهذه الهمة ينبغي أن تكون لها غاية عظيمة وهي إرضاء الله تعالى والحصول على السعادة في الدنيا والآخرة.

ب.ملامح التربية العقلية:

يرى الغزالي أنّ العقل أداة حية قابلة للنمو والتطور وله الاستعداد لتعليم العلوم وتدبير الصناعات، حيث قال عن العقل بأنه: «الوصف الذي يفارق به الإنسان سائر المخلوقات والبهائم وهو الذي استعد به لقبول العلوم وتدبير الصناعات الفكرية».[2]

ويستلهم الغزالي التربية العقلية من كلام الله في القرآن الكريم عبر دعوته إلى التأمل والتفكر وإعمال الخلق لأنّ الهدف من هذه الأداة الحية هو توجيه وإرشاد البشر إلى صواب الطريق وترسيخ اليقين بالله أنّه الخالق والقادرة العمل بالدستور الرباني وهو القرآن العظيم.

[1] أبي حامد الغزالي: **رسالة أيها الولد**، المصدر السابق، ص46.

[2] أبو حامد الغزالي: **إحياء علوم الدين**، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ص20.

2. ملامح التربية النفسية والجسدية:

أ. ملامح التربية النفسية:

استطاع الغزالي دراسة الظاهرة النفسية وتحليلها حيث حاول الغزالي الاستفادة من آراء من سبقوه بما يتفق مع عقيدته الإسلامية، لذلك "التقى مع أفلاطون في موضوع خلود النفس بالجسم واتفق مع أرسطو في موضوع وحدة النفس، ويعتمد في تقسيمها وفق تغليب الشهوة حسب ما ورد في القرآن الكريم: ﴿ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾[1]، ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ۝٢٨﴾،[2] ﴿ ۞وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٥٣﴾.[3]

كما يدعو إلى تهذيب النفس بعيدًا عن عقابها وقمعها ليستطيع التحكم في شهواته ولا تصبح أسيرا لها حيث يكون ذلك باكتساب الفضائل والابتعاد عن الرذائل.[4]

كما أوضح الغزالي أنّ القيام بالعبادات كالصلاة والصيام تساهم في تربية النفس، ولذلك "لا يتساهل الغزالي في أي منها في دال بلغ الصبي من التميز".[5]

وعليه فإنّ الغزالي قد تمكن من دراسة الظاهرة النفسية عند الطفل حيث "وضح طرق الكشف عن مقومات الظاهرة النفسية وذكر منها:

- طريقة التأمل.
- طريقة الملاحظة.
- طريقة التحليل النفسي"[1].

---

[1] سورة القيامة، الآية 02.

[2] سورة الفجر، الآية 28.

[3] سورة يوسف، الآية 53.

[4] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص432.

[5] أبو حامد الغزالي: **إحياء علوم الدين**، المرجع السابق، ص93.

ب.ملامح التربية الجسدية:

يعتبر الغزالي الجسم أداة اتصال بالواقع والخارج ويعتمد في رعايته على تعليم الشرع الإسلامي فدعا إلى ضرورة مراعاة حقوق الجسم، حيث يعتبر الرعاية الصحية وممارسة الرياضة ومزاولة العمل وتوفير الغذاء من أبرز مجالاته الحيوية وذلك لبناء الشخصية الإسلامية الصحيحة المتكاملة.

❖ **مجال الرعاية الصحية:**

حيث تعتبر النظافة إحدى العناصر المهمة في إنشاء وتكوين حيلة صعبة ليجتنب الأمراض والأوبئة، حيث منح وسام المحبة لمن يتصف بها لقوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾.[2]

- "**المرتبة الأولى**: تطهير الظاهر من الأخباث والفضلات.
- **المرتبة الثانية**: تطهير الجوارح من الجرائم والأحكام.
- **المرتبة الثالثة**: تطهير القلب من الأخلاق المذمومة والرذائل الممقوتة.
- **المرتبة الرابعة**: تطهير السر عما سوى الله وهي طهارة الأنبياء صلوات الله عليهم".[3]

حيث كان للطهارة أثر كبير في تطهير الظاهر والباطن وكسب محبة الله تعالى.

❖ **ممارسة الرياضة:**

فقد اعتنى الإسلام بالتربية الجسمية عن طريق ممارسة الرياضة كما لها من فوائد عظيمة ومن الرياضات التي شرعها الإسلام السباق، الرماية، الصيد... الخ وكل ذلك لبناء الرجولة وتنمية قدرة الاعتماد على النفس لمواجهة مصاعب الحياة.

---

[1] حراثي ليلى-مانع بسمة: **فلسفلة التربية عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص41.

[2] سورة البقرة، الآية 222.

[3] حراثي ليلى-مانع بسمة: **فلسفلة التربية عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص42.

❖ **مزاولة العمل:**

قال الله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾. [1]

فالعمل هو أساس استمرار الحياة ولابد بتمتع الإنسان بجسم لائق ليقوم بعمله بشكل أفضل إذ لابد من توفير الصحة الجسمية فالعمل في نظر الاسلام تعمير للدنيا فالإنسان خليفة الله في أرضه ولابد كذلك من الاعتدال في العمل فلا يجهد نفسه ولا يبطل عمل حيث يقول الغزالي: «فلو أنك قرأت العلم مائة سنة وجمعت ألف كتاب لا تكون مستعدا لرحمة الله إلاّ بالعمل».[2]

وقال أيضا: «العلم بلا عمل جنون والعمل بلا علم لا يكون».[3]

❖ **توفير الغداء:**

فالتغذية عنصر أساسي للصحة والجسم وتقوم في الإسلام على نظام معتدل في الطعام دون الإسراف والتبذير، وقد أوصى الغزالي بعدم الإفراط في الأكل وتجنب كثرة الأكل حتى لا يلحق الضرر بالجسم ولا يودي صاحبها إلى الهلاك، "ويحث الغزالي على تأديب الصبي للتخلص من آفة الشره وأن لا يسرع في الأكل وأن يجيد المضغ".[4]

[1] سورة التوبة، الآية 105.

[2] أبو حامد الغزالي: **أيها الولد**، المصدر السابق، ص40.

[3] المصدر نفسه، ص45.

[4] حراثي ليلى-مانع بسمة: **فلسفلة التربية عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص43.

3. ملامح التربية الأخلاقية والاجتماعية:

أ. ملامح التربية الأخلاقية:

يعطي الغزالي للتربية الاخلاقية قيمة عظيمة، وذلك لعظم قدرها في الشرع الإسلامي، لأن الإسلام دعوة ربانية أساسها الدعوة إلى مكارم الاخلاق والتحلي بالأخلاقي والقيم العالية، كما أنّ الغزالي يرى: «بأنّ الاخلاق هي الوسيلة الأسلم للوصول إلى الله تعالى وأنّ الغاية من التربية هي التقرب إلى الله عز وجل وحماية الأخلاق عنده حب الله وحب لقائه والبعد عن الدنيا"،[1] وهنا تظهر غاية التربية الأخلاقية وهي تحقيق السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة، لما يحمله صاحب الأخلاق الكريمة من سمات تميزه عن غيره من الشر.

❖ **معرفة عيوب النفس:**

وقد وضح الغزالي طرقا لمعرفة عيوب النفس وذلك من أجل غاية إصلاحها وتهذيبها وتحميل ما بها من علل وهي على النحو الآتي:

- أن يجلس المرء بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس مطلع على خفايا الآفات ويحكمه في نفسه ويتبع إشاراته في مجاهدتها.
- أن ينصب صديقا صدوقًا رقيبا على نفسه ليلاحظ أحواله وأفعاله.
- أن يستفيد من معرفة عيوب نفسه من ألسنة أعدائه
- أن يخالط الناس فكلما رآه مذموما عند الخلق اتهم نفسه به".[2]

وبالتالي فإنّ الغزالي يرى أنّ اكتشاف عيوب النفس ضرورة لابد منها لإصلاحها وذلك باتباع إرشادات شيخ صالح وأن يجعل لنفسه صديقا رقيبا على أفعاله فينبهه بها إذا فعل سوءا وأن يرى عيوبه من ألسنة الأعداء، بالإضافة إلى ملاحظة أخلاق البشر حتى تتبع محمودها ويتجنب مذمومها.

---

[1] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص432.

[2] حراثي ليلى-مانع بسمة: **فلسفلة التربية عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص47.

❖ **إمكانية تغيير الخلق:**

حيث يرى الغزالي أن تغيير خلق الإنسان ممكن وذلك لقول الرسول صلى التم عليه وسلم «حَسِنوا أخلاقكم»، لذلك انتقد الغزالي القائلين باستحالة تهذيب الأخلاق لأنّ "الأخلاق لو كانت لا تقبل التغير لبطلت الوصايا والمواعظ، حيث يربط الأخلاق بالسلوك من جهة وبالتربية والتعليم من جهة أخرى"،[1] وبالتالي فإنّ الخلق سمة مكتسبة عند الإنسان من أسرته وبيئته ومجتمعه ويمكن تغير إذا كان خلقا مذموما إلى خلق حسن محمود.

ب.ملامح التربية الاجتماعية:

يعتمد المجتمع على التربية اعتمادًا حياتيا، وذلك لضمان استمراره وتطوره وبقاءه وتشكل التربية الركيزة الأساسية لنقل تراث لمجتمع ونقل عاداته وتقاليده وقيمه عبر العصور متوارثيها جيل عن جيل، وقد استند الغزالي في التربية الاجتماعية على الشرع الإسلامي وما ينص عليه من قيم إسلامية والتي تمثل في:

- "قيمة الإخاء لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»،[2] وذلك حتى يكون بعد المسلم والمسلم نوع من الود والرفق".
- قيمة التعاطف والتواد لقوله صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد».
- قيمة المسؤولية الاجتماعية لقوله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»،[3] فإنّ من واجب التربية أن تحافظ على تماسك الفرد مع نفسه ومع غيره، وذلك بغرس القيم والأخلاق المحمودة في الفرد والمجتمع.

---

[1] حمانة البخاري: **التعلم عند الغزالي**، المرجع السابق، ص165.

[2] حراثي ليلى-مانع بسمة: **فلسفلة التربية عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص50.

[3] المرجع السابق، ص50.

المبحث الثالث: أساليب التربية والتعليم عند الغزالي:

1. الطرق التربوية:

اختلفت طرق وأساليب التربية والتعليم عند الغزالي، وذلك حسب حاجة الطفل وما يحتاج إليه لتقبل العلم.

أ. **القدوة:**

كانت ولا زالت هذه الطريقة ذات تأثير واسع منذ القدم لما لها من أثر عميق في نفس المتعلم لتعديل سلوكه والأخذ بيده في سبيل أن يبني نفسه، وأفضل قدوة يفتدي بها الإنسان هو الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١﴾.[1]

ويرى الغزالي أنّ المعلم ليكون قدوة لابد: "أن يتمثل للمنهج الذي يعلمه ويرى به حتى لا يكون هذاك تناقض بين قوله وعمله، وحتى يتخذه المتعلمون قدوة لهم في كل حركاته وسكاته فضلا عن أخلاقه"،[2] كما بيّن الغزالي دور القدوة في نفس المتعلم وذلك لما له من محاسن أخلاق عالية فهو إذا "أنور من أنوار النبي صلى الله عليه وسلم ويصلح للاقتداء به لكنّ وجود مثلِهِ نادر أعزّ من الكبريت الأحمر".[3]

ب. **ضرب الأمثال والاستشهاد:**

وتعد هذه الوسيلة هي الوسيلة الأبلغ والأكثر إقناعًا كونها وجه من وجوه التعبير القرآني لقوله تعالى: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣﴾.[4]

---

[1] سورة الأحزاب، الآية 21.

[2] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص439.

[3] أبو حامد الغزالي: **أيّها الولد**، المصدر السابق، ص71.

[4] سورة العنكبوث، الآية 43.

ويعد ضرب الأمثلة نوعا من الطرق المهمة التي تفيد في التذكير والتنبيه والوعظ والإرشاد، وقد أدرك الغزالي أنّ ضرب الأمثال من الطرق التي "يمكن من خلالها وبها تعديل السلوك بأسلوب رفيق، كمّا أنّها طريقة تؤثر في النفس والعمل من خلال التأثير على المشاعر والميول نحو الفضيلة والبعد عن الشر والرذيلة".[1]

ج. **القصص:**

تعتبر القصص أحد الوسائل المؤثرة في عقول المتعلمين كونها أحد الصور الفنية والجمالية التي تساهم في تحقيق الأهداف والغايات، من خلال إيصال المعلومات بطريقة مؤثرة وفعالة والتي تجعل نفس المتعلم متشوقة لمعرفة تفاصيلها ويبرز تأثيرها في أن: «في مثل هذه الطريقة لها ميل فطري وتأثير ساحر على القلوب، وقد استثمر الغزالي هذه الطريقة في مجال تربية النفس وكسر الشهوة»،[2] وقد وظف الغزالي هذه الطريقة في رسالته أيها الولد ليذكر لسائله الجواب في قَصهِ لقصة الشبلي الذي خدم أربع مئة أستاذ وقال: «قرأت أربعة آلاف حديث ثمّ اخترت منها حديثا واحدًا وكان علم الأولين والآخرين كله مندرج فيه فاكتفيت بيه، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض أصحابه: اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لأخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك إليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها».[3]

وهذا الحديث قد جمع علمي الدنيا والآخرة لما فيه من النفع والفائدة على المسلم، كما ذكر الغزالي قصصاً أخرى في رسالته تدعو إلى التنبيه للآخرة والزجر عن الدنيا ومتاعها.

وفي هذه الطريقة الدعوة المستمرة إلى توحيد الله عزّ وجل والثبات في الدنيا على الدين والاستقامة الأوامر الله تعالى.

---

[1] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص439.

[2] المرجع نفسه، ص439.

[3] أبو حامد الغزالي: **أيّها الولد**، المصدر السابق، ص54.

د. العادة:

قضى الإسلام على العادات الجاهلية وما خرج منها من رذائل وكان وذلك خلال نشر العادات الحسنة واكتساب الأخلاق الحميدية، ولقد نسبه الغزالي لهذا عند حديثة عن التربية الأخلاقية "واعتبر أنّ اكتساب العادات والأخلاق الحسنة التي هي غير موجودة في الفطرة يكون اعتياد ومخالطة المختلفين بهذه الأخلاق وأنّه يمكن اكتساب هذه الأخلاق بالمجاهدة والرياضة والتكرار"،[1] فالعادة تقتضي الاعتياد على الشي ولاعتياده يجب تكراره، وهكذا يكون الاكتساب لخلق معين والتحلي به.

هـ. الوعظ والإرشاد:

تعد عملية الوعظ والإرشاد عملية تربوية أساسها جلب انتباه المتعلم على ما حصل وما بدر منه:[2] "ولهذه الطريقة دور مهم في التربية الإسلامية خاصة أن كلام الله هو موعظة لا تجاريها موعظة بدليل قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾.[3]

وقد كانت رسالة أيها الولد كلها مواعظ ونصائح للمتعلم والمعلم والناشئ والمربي وابتدأ كل نصيحة وموعظة بنداء يا أيها الولد ليتعظ ويتعلم ويتثقف أمور دينه ودنياه، حيث قال: «أيها الولد: النصيحة سهل والمشكل قبولها لأنّها في مذاقِ مُتْبِعِي الهوى مر إذ المناهي محبوبة في قلوبهم على الخصوص من كان طالب العلم الرسمي، مشغل فضل النفس ومناقب الدنيا فإنّه يحسب أن العلم المجرد له وسيلة سيكون نجاته وخلاصه فيه وأنّه مستغن عن العمل وهذا اعتقاد الفلاسفة».[4]

---

[1] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص440.

[2] المرجع نفسه، ص440.

[3] سورة آل عمران، الآية 139.

[4] أبو حامد الغزالي: **أيّها الولد**، المصدر السابق، ص38.

وأكد الغزالي هنا النصيحة وعظ وارشاد للناس ويبقى عند المتّعظ قبولها والعمل بها أم إنكارها رفضها، لأنّ مهمة المعلم كمهمة الأنبياء وهي مهمة التبليغ والإبلاغ.

2. الأساليب التعليمية:

تعتبر التربية عملية تهذيب السلوك وتعديله ويستدعي ذلك وجود وسائل مساعدة لاستبدال الخلق المذموم بالمحمود والسيء بالحسن ومن أهم وسائل التعليم التي ركز عليها الغزالي على سبيل المثال لا الحصر.

أ. التكرار والاستزادة:

فبالتكرار يثبت الحفظ والفهم وهو وسيلة مجدية لطلبة العلم، وقد ذكر الغزالي شروطا لنجاح التكرار وثبات العلم منها:

- "عدم الاكتمال بحيث لا يتكبد المتعلم المشقة أو يسبب له التكرار الانفلاق أو التوتر فيزيد في كل مرة جزء بسيط حتى تكتمل الصورة.
- انتقال من الأدنى إلى الأعلى (توفير الاستمرارية)، وفي ذلك يقول الغزالي: «ويكرر سبق الأمس خمس مرات وسبق اليوم قبل الأمس أربع مرات، وهكذا إلى واحد ويجب عليه أن يكرر كثيرا بعد الحفظ فإنّه نافع جدا».[1]

فنستنتج من ذكره الغزالي أنّ عملية التكرار والاستزادة عملية مفيدة في تثبيت العلم والمعرفة لدى المتعلم ويتطلب ذلك الكثير من التركيز والوعي بالحفظ.

[1] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص440.

ب.تدعيم التذكر:

وقد اعتبر الغزالي هذه الوسيلة وسيلة لاستثمار الوقت بالفهم دون التكرار أي فهم المعنى العام والتعبير عنها بالأسلوب الخاص مع عدم الإخلال بالمعنى، وهوما أسماء بالمطارحة والمناظرة و"يستفاد من هذا الأسلوب التي أصبح لديه مسميات حديثة مثل: التعبير الحد، التلخيص، التعلم النشط من خلال استراتيجية فكر، زواج، شارك في تعليم الطالب كيف يتعلم وتدعيم وقدرته على الحوار والمناظرة"،[1] وبالتالي فإنّ الغزالي قد وجد هذه الوسيلة نافعة ومفيدة وتفيد في ربح الوقت وفهم المطلوب والمعنى العام وصياغته به بأفكار دون أن يتبعد عن المعنى العام.

ج. التعلم باللعب:

يعتبر الغزالي التعلم باللعب وسيلة تلقائية فطرية في التعليم لما فيه من تنشيط الذاكرة والجسم والحواس ويستريح من تعب التعلّم ويرى أنّ اللعب ثلاث وظائف أساسية وهي:

- المساعدة على ترويض جسم الصغير وتنمية عضلاته وتقويتها.
- المساعدة على إدخال السرور في قلوب الصغار، لأنّ اللعب يكرس العمل الجماعي.
- المساعدة على الاسترخاء الذهني والراحة بعد الدرس".[2]

نستنتج مما ذكره الغزالي أنّ للعب دور أساسي ومهم في نمو الطفل لتحقيق التوازن النفس والجسمي لديه: «فقد توصل العلم الحديث إلى أنّه لا ينبغي أن ينظر للعب على أنّه مضيعة للوقت ولكن على أساس أنّه ضروري لنمو الطفل، فالآباء الذين يحرمون أطفالهم من اللعب، إنّما يحرمونهم من حاجياتهم الأساسية للنمو».[3]

---

[1] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص441.

[2] المرجع نفسه، ص441.

[3] حنان بنت عطية الطوري الجهني: **تربية الطفل المسلم عند الإمام أبي حامد الغزالي**، دار المنظومة، مجلة عالم التربية، مجلد 7، العدد 21، 2016م، ص77.

فاللعب إذن ضرورة لازمة لكل طفل ليجد الراحة النفسية والجسدية ويستطيع التعلم السليم للعلم.

د. الاستقرار الناقص والكشف عن المجهول:

حيث استخدم الغزالي الأسلوب العلمي في طريقه اكتشافه عن الغامض أو المجهول والوصول إلى الحقيقة، وفي ذلك تدريب العقل والذهن على الاكتشاف والإبداع، فقد استعمل الغزالي "أسلوب التعلم بالاكتشاف قبل أن يستدل عليه التربويون الجدد الذي أخذ مسميات كثيرة وأدرجوه تحت مبدأ (تعلم كيف تتعلم)، أو مبدأ (التعلم الذاتي) المستند إلى الانتاج أو الاستنباط.[1]

فنستنتج أنّ تعلّم الفرد بنفسه واكتشافه للمجهول يجعله يصل إلى حقيقة كل ما هو مبهم ومجهول.

[1] محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: **دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص441.

3. الأهداف التربوية للغزالي:

خصّ الإسلام الإنسان بتصوره وكيانه الشامل والمتكامل بين عقله وروحه وجسده، حيث يسعى الغزالي من خلال نصائحه ومواعظه إلى تبيان دور هذه العناصر الأساسية في حياة الفرد ومدى تأثيرها عليه.

أ. الهدف الشمولي:

فقد جعل الله الإنسان كامل متكاملا "يتضمن التأكد على التوازن بين الجسد والروح والعقل فلا يبخس حق الجسد على حساب الروح ولاحق الروح ليوفي حق الجسد، ولذلك فالتربية عند الغزالي متوازنة ومتكاملة بين جميع الأهداف التربوية المادية والروحية وتعالج الأمور الخاصة الإنسان معالجة تقوم على القاعدة الذهبية، وهي الاعتدال حيث لا إفراط ولا تفريط".[1]

فللتربية إذن مهمة في إحداث التوازن الروحي والجسدي للإنسان وكل هذا له غاية وهدف شامل وهو السير السليم إلى عبادة الله وعلى ذلك ينبغي تواجد الروح والجسد والعقول ليكتمل وعي الإنسان وقدرته على الطاعة.

ب.هدف الإنسانية:

فالتربية بحد ذاتها عملية إنسانية تقوم على العلم والتواضع والتحلي بفضائل الاخلاق وأسمى قيم الإنسانية: "إذ أنّ العلم لا ينال إلاّ بالتواضع وحسن الاصغاء والمحبة والتعاون لا على المنافسة والحقد والتربية، يؤكدها الغزالي تربية اسلامية تقوم على مفهوم الإنسانية التي تعد المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها أعضاء في الأسرة الواحدة وهي الأسرة الإسلامية وبأرق التوحيد بين قلوبهم".[2]

فالإنسانية هدف التربية الأعلى وجوهرها الأساسي وقاعدته المتينة التي تقوم عليها التربية لأنّها تحمل في طياتها كل معاني الاخلاق والقيم الحميدة الواجب توفرها في الفرد.

---

[1] حراثي ليلى-مانع بسمة: **فلسفلة التربية عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص88.

[2] المرجع نفسه، ص89.

ج. هدف التقرب إلى الله:

يعد التقرب من الله وطاعته وعبادته وابتغاء رضوانه هو الغاية والهدف من التربية وهي أساس بناءها، كما يرى الغزالي: «أنّ التربية الخلقية تعمل على ترقي النفس الإنسانية لتصل بخالقها سبحانه وتعالى مصدر الكمال، ويتم ذلك بارتقائها من مجال الحس إلى مجال التفكير ثمّ إلى مجال الكشف وهو أقصى رتب العمال الإنساني».[1]

كما رفض الغزالي مبدأ تعلم العلم لذاته أو العلم المجرد بل يبغي تعلّم العلم والعمل به، كما قال: «تيقن أنّ العلم المجرد لا يأخذ باليد»،[2] بل يتحقق عند إخضاعه في العمل وتطبيقه، كما أكد على ذلك في رسائله ودعا إلى ضرورة العمل بالعلم حيث قال: «لو كان العلم المجردّ كافيا لك ولا تحتاج إلى عمل سواء لكان نداء الله تعالى: هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ هل من نائب؟ ضائعا بلا فائدة»،[3] أي واجب العمل بعد العلم وقال علي رضي الله عنه: «من ظن أنّه بدون الجهد يصل فهو متمن، ومن ظنّ أنّه يبذل الجهد يصل فهو متعن»، وقال الحسن رحمه الله: «طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب»، وقال عالم: «الحقيقة ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل».[4]

---

[1] حراثي ليلى-مانع بسمة: **فلسفلة التربية عند الإمام الغزالي**، المرجع السابق، ص89.

[2] أبو حامد الغزالي: **الاقتصاد في الاعتقاد**، تر: أنصاف رمضان، دار قتبة، ط1، سوريا، 2003م، ص111.

[3] أبو حامد الغزالي: **أيّها الولد**، المصدر السابق، ص47.

[4] المصدر نفسه، ص43.

خلاصة الفصل:

إنّ الشخصية الإسلامية المتميزة التي تميز بها أبو حامد الغزالي كونه أحد عمالقة الفكر الإسلامي، وذلك يرجع إلى القيم والآراء التربوية التي دعا إليها والتي استنبطتها في رسالته أيّها الولد، حيث تعد ملامحًا ومعالما لنظريته التربوية.

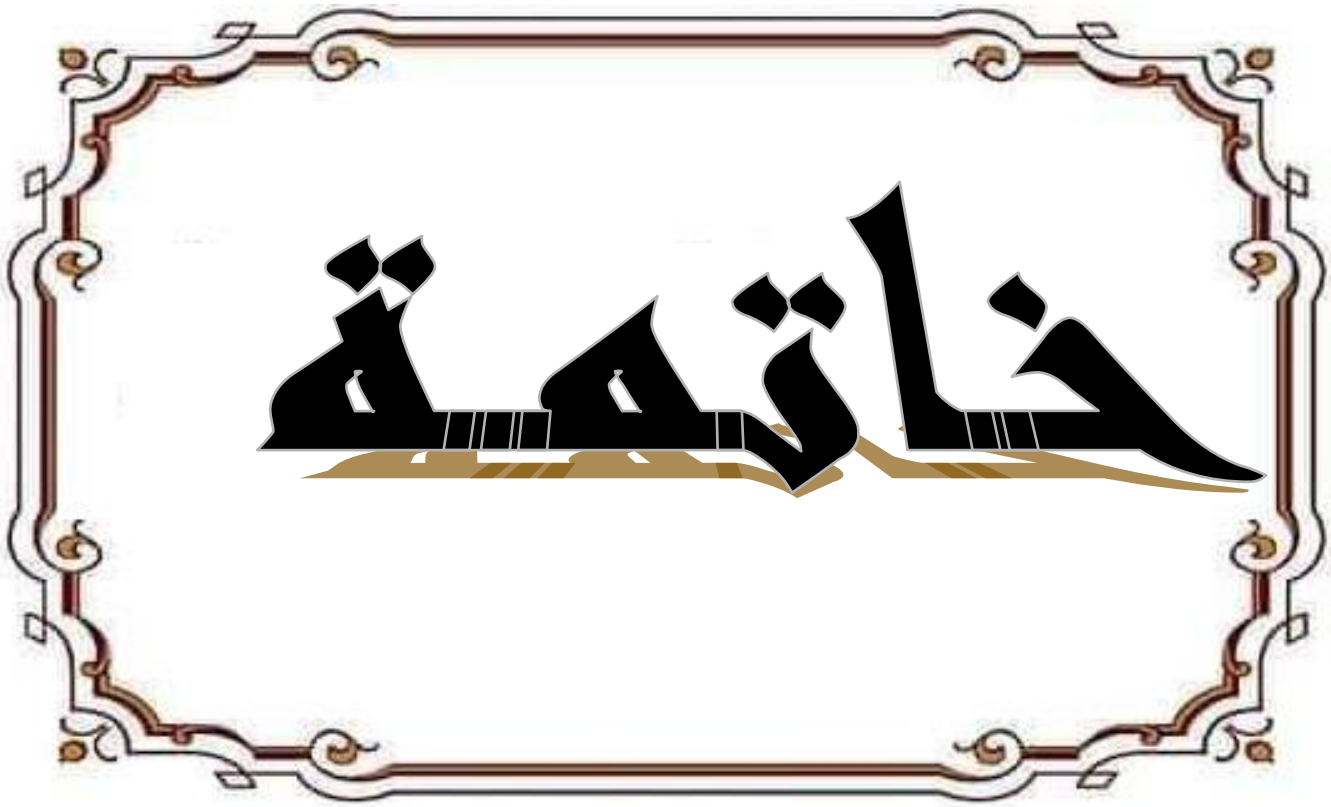
خاتمة

خاتمة:

تناولت في هذا البحث الموسوم بـ "**النظرية التربوية عند أبي حامد الغزالي رسالة أيّها الولد –أنموذجا–**"، معالم النظرية التربوية عند أحد كبار الفلاسفة المسلمين، وهو أبو حامد الغزالي، وقد استخلصت النتائج الآتية:

- النظرية التربوية مجموعة من المكونات المنظمة للعملية التربوية وهي افتراضات ومنشآت عقلية مترابطة منطقيا تمثل نظرة إلى الظواهر التربوية.
- من مبادئ التي عملت على تحقيقها الأخلاق كونها الوسيلة الوحيدة والأسلم للوصول إلى الله وهي الغاية الأساسية من التربية لتحقيق السعادة للإنسان في الدنيا والآخرة.
- كما ارتكزت النظرية التربوية عند الغزالي على مسلمات منها: الكمال الإنساني وتربية النفس إلى الفضيلة وتهذيبها التكوين شخصية متوازنة متكاملة.
- تعتمد النظرية التربوية عنه الغزالي على التربية الروحية والعقلية والجسدية كونها مكونات النفس البشرية بالإضافة إلى التربية النفسية والأخلاقية والاجتماعية من أجل تهذيب النفس والخلق في المجتمع المسلم.
- أشار الغزالي إلى خصال المعلم والمتعلم ووضع آدابا للتعامل بها وفق منهج علمي فجعل من صفات المتعلم الابتعاد عن التكبر وأن تكون هناك مودة ورحمة بين المتعلمين، ثم جعل له آدابا كآداب الأكل والنوم والملبس والمجلس وغيرها.
- تتمثل صفات المعلم ودوره عند الغزالي في الشفقة والرحمة على المتعلم والتدرج في تعليمه وأن يكون قدوة حسنة له وأن يعود المتعلم على الأخلاق الكريمة، وأن يكون وقورا رزينا وأن يُطابق قوله عمله، ومن الآداب التي وضعها للمعلم كأن يكون مقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في القول والعمل، أن يكون نظيف الهيئة والهندام كي يعظم في نفوس طلبته.

- وضع الغزالي في رسالة أيها الولد طرائق تربوية وأساليب تعليمية تفي غرض المعلم والمتعلم كموجود القدوة الحسنة، ضرب الأمثال والاستشهاد ضرب القصص، الوعظ والنصح والجزاء بالثواب أو العقاب وغيرها.
- كان للغزالي أهداف مستنبطة من رسالة أيها الولد وتعد أهدافًا تربوية، وذلك لتوحيد الله تعالى والاستقامة لأوامره بتعلم العلوم الشرعية، وذلك من خلال اتخاذ معلم مربي جليل وأن يكون للمتعلم بنية التعلم من أجل إثارة عقله وتهذيب سلوكه وإصلاح مجتمعه.
- كان للفلاسفة الغرب رأي في هذه النظرية أمثال جان جاك روسو وجون ديوي، حيث حاول كل منهما على إضافة بصمته في مجال التربية والتعليم، بحيث اجتمعوا مع الغزالي في تربية الطفل منذ الصغر وضرورة تهذيب أخلاقه واصلاحها حتى يكون فردًا في مجتمعه

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. القرآن الكريم براوية ورش.
2. ابن فارس: مقاييس اللّغة، تر: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب، 1423هـ/2002م.
3. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، ج12.
4. أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
5. أبو حامد الغزالي: الاقتصاد في الاعتقاد، تر: أنصاف رمضان، دار قتبة، ط1، سوريا، 2003م.
6. أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي: أيّها الولد، دار المنهاج، ط2، بيروت، 1435هـ/2014م.
7. أبي حامد الغزالي: المنقذ من الظلال، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1988م.
8. تركي رابح: أصول التربية والتعليم لطلبة الجامعات والمعلمين والمفتشين... في مختلف المراحل التعليمية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1989م.
9. حمانة البخاري: التعلم عند الغزالي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، د.ت.
10. الخليل بن أحمد الفراهيدي: تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، كتاب العين، ج3، دار الخلود، بيروت، د.ط، د.ت.
11. محمد لن أبي بكر بن عبد القادر الرّزاي: مختار الصّحاح، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة، 1995م.

ثانيا: الكتب:

أ. الكتب بالعربية:

1. أحمد سعد مرسي وسعيد إسماعيل علي: تاريخ التربية والتعليم، عالم الكتب، القاهرة، د.ط، 1974م.
2. إيناس عمر محمد أبو ختلة: نظريات المناهج التربوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 1425هـ/2005م.
3. سعد علي زاير-داود عبد السلام صبري-محمد هادي حسن: طرائق التدريس الحديثة، دار صفاء، ط2، عمان، 1435هـ/2014م.
4. صلاح الدين إبراهيم معوض: التربية وقضايا المجتمع، د.ط، د.ت.
5. عبد الله الرشدات-نعيم جعنيني: المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق، ط1، الأردن، 1994م.
6. عرفات عبد العزيز سليمان: اتجاهات التربية عبر العصور، دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الانجلو، ط1، القاهرة، 1977م.
7. علي سعيد إسماعيل: أصول التربية الإسلامية، دار الثقافة، القاهرة، د.ط، 1974م.
8. كفاح يحيى صالح العسكري: الغزالي وجون ديوي بنظرتهما للطبيعة الإنسانية، لجنة البحث والدراسة في التراث النفسي، العدد 02، أفريل 2013م.
9. محمد جاسم محمد: نظريات التعلّم، دار الثقافة، ط1، عمان، 2004م.
10. محمد شحات الخطيب: أصول التربية الإسلامية، دار الخريجي، ط2، 2000م، الرياض.
11. محمد طبطي وآخرون: مدخل إلى التربية، دار المسيرة، ط2، عمان، 2001م.
12. محمد عطية الإبراشي: أصول التربية لجان جاك روسو، دار الكتاب العربي، القاهرة، د.ط، 1967م.

13. محمد قطب: نظرية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع للشيخ الغزالي (ندوة: أسس التربية الإسلامية)، 1400هـ، مكة المكرمة.

14. يوسف محمود قطامي: نظريات التعلّم والتعليم، دار الفكر، ط1، الأردن، 1426هـ/2005م.

ب.الكتب المترجمة:

1. دوجلاس براون: أسس تعلم اللّغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي-علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، د.ط، د.ت.

ثالثا: الرسائل والمذكرات:

1. أسماء السايح-نادية نيد-هاجرة بوشاش-هاجرة بوقرحة: نظرية ثروندايك السلوكية وتطبيقاتها التربوية، دراسة ميدانية في بعض ابتدائيات الوادي، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي، تخصص لسانيات عامة، تحت إشراف فتحي بحة، 2020/2019م.

2. بن جاب الله حفيظة: الأصول الفلسفية للتربية عند جون ديوي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، فلسفة، تحت إشراف: حمدي لكحل، 2021م.

3. بويدة أميرة-رحماني إيمان: اتجاهات الطلبة نحو طرائق التدريس بالجامعة، مذكرة لنيل شهادة ماستر، جامعة 08 ماي 1945م، علم النفس، تحت إشراف: إغمين نذيرة، قالمة.

4. تتاي ليندة: مفهوم السببية عند أبي حامد الغزالي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تحت إشراف: علي تتيات، جامعة محمد خيضر-بسكرة، 2019/2018م.

5. ليلى حراتي-مانع بسمة: فلسفة التربية عند الإمام الغزالي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، تحت إشراف: العالم عبد الحميد، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2017م.

6. مخلوفي أميرة-محلعين حليمة: واقع استثمار النظريات التربوية الحديثة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2019م/2020م.

رابعا: المجلات:

1. بني سلامة أحمد: دراسة تحليلية لبعض الآراء التربوية لعينة من الفلاسفة الإسلامين والغربيين، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 164، ج1، يوليو 2015م.
2. حنان بنت عطية الطوري الجهني: تربية الطفل المسلم عند الإمام أبي حامد الغزالي، دار المنظومة، مجلة عالم التربية، مجلد 07، العدد 21، مصر، 2016م.
3. محمد عبد الحميد عشاف-هيا محمد الدردساوي: دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند أبي حامد الغزالي، الجمعية الليبية لعلوم التربية، مجلة الأصالة مجلة علمية محكمة، العدد 4، يوليو 2022م.
4. محمود عبد المجيد عشاف-هيا محمد الدردساوي: دراسة تحليلية لمضامين النظرية التربوية وتطبيقاتها عند الإمام الغزالي، مجلة الأصالة، العدد 04، يوليو 2022.
5. موسى جخدم: مضامين الفكر التربوي التعليمي عند أبي حامد الغزالي، مجلة الربيئة، العدد 04، سبتمبر 2017م.
6. وفاء حسن: النظرية التربوية للإمام الغزالي، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 36، ج1.
7. وفاء عبد اللطيف حسن: فلسفة جون ديوي ودوره في التربية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مجلة الأكاديمي، العدد 98، سنة 2020، كلية التربية البنات.

خامسا: المقالات:

1. عبد القادر بلعالم: أبو حامد الغزالي المسيرة العلمية معالم سيرة ذاتية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف-الجزائر، العدد 20، جوان 2018م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان: النظرية التربوية عند أبي حامد الغزالي -رسالة أيّها الولد أنموذجا-	الصفحة
كلمة شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمـــــة	أ
المدخل: مفاهيم أساسية في البحث.	
1.النظرية	**05**
2.المنهج.	**07**
3.التربية.	**08**
4.التعليم	**11**
5.التدريس	**14**
الفصـــل الأوّل: الغزالي والفكر التربوي الحديث.	
تمهيد الفصل.	17
المبحث الأول: بالتعريف بشخصية الغزالي.	18
1. حياته.	18
2. مؤلفاته.	20
3. فكره التصوفي	23

المبحث الثاني: الغزالي والنظرية التربوية.	25
1. مفهوم النظرية التربوية عند الغزالي ومبادئها.	25
2. الفكر التربوي الحديث للغزالي في تعليم الناشئة.	29
3. آداب المعلم والمتعلم.	31
المبحث الثالث: آراء الفلاسفة الغرب في المجال التربوي.	34
1. جان جاك روسو.	34
2. الموازنة بين الغزالي وروسو.	36
3. جون ديوي.	37
4. الموازنة بين الغزالي وجون ديوي.	39
خلاصة الفصل	41
الفصـــل الثـانـي: القيم التربوية رسالة أيها الولد	
تمهيد الفصل	43
المبحث الأوّل: التعريف برسالة أيها الولد وكتابتها.	44
1. التعريف برسالة	44
2. أسباب كتابة لرسالة الغزالي.	45
المبحث الثاني: ملامح النظرية التربوية في الرسالة.	46
1. الملامح الروحية والعقلية.	46
2. الملامح النفسية والجسدية	48
3.الملامح الأخلاقية والاجتماعية.	51
المبحث الثالث: أساليب التربية والتعليم عند الغزالي في الرسالة	53
1. الطرق التربوية.	53
2. الأساليب التعليمية	56

3. الأهداف التربوية للغزالي.	59
خلاصة الفصل	61
خاتمة	63
قـــــائمة المصادر والمراجـــــع	66
فهرس المحتويات	71
الملخص	77

فهرس الآيات القرآنية.

السورة	الآية	رقمها	الصفحة في البحث
سورة البقرة	﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾.	276	08
سورة الشمس	﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾	10-07	26
سورة الأحزاب	﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾﴾	04	32
سورة القيامة	﴿ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾﴾	02	48
سورة الفجر	﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾	28	48
سورة يوسف	﴿ ۞وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾.	53	48

سورة البقرة	﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾.	222	49
سورة التوبة	﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾.	105	50
سورة العنكبوث	﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾.	43	53
سورة الأحزاب	﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾	21	53
سورة آل عمران	﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾	139	55

الملخص

ملـخـص

أثار الغزالي ثورة في ميدان التربية والتعليم بفضل آراء ووجهات نظره العميقة ونظريته القيمة -النظرية التربوية- كونها أهم قضية في قضايا الفكر الإنساني التربوي فعرفها بأنّها تلك المكونات المنظمة للعملية التربوية المترابطة منطقيا بغرض حل الظواهر التربوية، وأهم مبدأ فيها هو الأخلاق وتزكية النفس من الرذائل، كما اعتمد فيها على عدة مسلمات أهمها الكمال الانساني وتربية النفس على الفضيلة فكانت نظرية متكاملة، تعتمد على التربية الروحية والعقلية والجسدية وغيرها، وأشار إلى صفات المعلم كأن يكون قدوة صالحة، أمّا صفات المتعلم بأن يبتعد عن أخلاق الذميمة، كما كان لرسالته "أيها الولد" الاثر البليغ في نفس المتعلم من أجل توحيد الله واستقامة له.

الكلمات المفتاحية:

- النظرية التربوية.
- أبو حامد الغزالي.
- التربية.
- العملية التربوية.

Abstract

Al-Ghazali sparked a revolution in the field of education thanks to his profound opinion,viewpionts and valuable theory-educationaltheory -it being the most important issue in human education though.

He defined it as those components that organise the educational process,logicically interconnected for the purpose of solving educational phenomena it'smost important principale is morality and purifing oneselffrom vices,it also relied on several postulates the most important of wich are human perfection,to be an integrated theory.

He also pionted to the qualities of a teacher and learner in his message _Boy_wich had a significant impact on them.

key words :

- Educational theoy.
- Abu hamid al ghazali
- Education
- Educational process.